

جامعة الأزهر
كلية البنات الإسلامية
بأسيوط



المجلة العلمية

فن التغريدة
بين النص والتلقي
رؤية أدبية في مواقع التواصل الاجتماعي
« **تويتر** »

إعداد

د / هدى سعد الدين يوسف
مدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بسوهاج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا
صدق الله العظيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً يوافي نعمه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد

فيُجمع المتخصصون في الإعلام والاتصال على أن الظاهرة الإعلامية والاتصالية قد أصبحت اليوم الظاهرة الأبرز في عالمنا المعاصر ، هذا العالم الذي تحول بفضل الإعلام وأدواته ووسائله ووسائطه - وكما يرى بعض فقهاء الإعلام - إلى شاشة صغيرة جسدت على الواقع الشعاع الشهير (العالم بين يديك) ؛ ليتجاوز بذلك التصور الذي طرحه العالم الشهير مارشال ماكلوهان منذ ستينات القرن العشرين عن تحول العالم إلى قرية صغيرة بفضل تطور وانتشار وسائل الإعلام والاتصال .

لقد دخلت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي - فيس بوك، تويتر ... - كل مفاصل الحياة ، فضلاً عن غزوها البيوتات كافة، ولوجها إلى كل حجرة وغرفة في أغلب بقاع العالم .

وذلك يأتي نتيجة لتعاظم دور الإعلام والاتصال في حياة الأفراد والمجتمعات في الحياة المعاصرة ، وتعدد وظائف ووسائل الإعلان والاتصال ووسائطها ، وعمق تأثيرها ، وتنوع الخدمات التي تقدمها .

إن تغيراً ملموساً قد حدث دون شك ، وتغيرات أخرى محتملة يمكن أن تحدث عندنا في كل أطراف العملية الإبداعية انطلاقاً من المرسل أو المؤلف أو

الباث، ومروراً بطبيعة النص الذي يحرص على الانتهاء إلى ((الأدب)) ، والاحتماء بمظلمته ، ووصولاً إلى المتلقي قارئاً أو سامعاً ، مستملاً أو متفاعلاً بالتعقيب أو المشاركة أو الإضافة، ولا بد أن يضاف إلى أطراف العملية الإبداعية طرف مهم، وهو موقع التواصل الإلكتروني الذي يجعل الكتابة الأدبية أو تدوين الخواطر كلها قابلة للإرسال ما دام صاحبها قد قرر أن يضغط على مفاتيح البث في مكتبه أو بيته أو طيات ملابسه أو أي مكان يوجد فيه جهاز إلكتروني .

إن ذلك من شأنه - دون شك - أن يضاعف آلاف المرات عدد من تتاح لهم الكتابة العامة والإرسال العام في عصر الاتصال الإلكتروني قياساً إلى عصر الطباعة وما سبقها من فترات .

لكن السؤال الذي قد يبدو ضرورياً هنا - ولا بد أن يكون صريحاً - هو : هل مضمون ما يثار عندنا على شبكات التواصل من تغريدات ودرشات وتعليقات ومحاورات يبدو أقرب إلى روح ((الكتابة)) وما تتطلبه من مناخ ثقافي وعقلي يتناسب مع عالم ((الكتابة)) ، أم هل ما تزال أقرب إلى روح المشافهة وما تتطلبه من مناخ الارتجال والانتقال وعدم التدقيق ؟ .

إن الإجابات العلمية على مثل هذه التساؤلات هي التي ينبغي أن تقدم المؤشرات الأولى للقيمة الأدبية لما يمكن اختياره من هذه الكتابات للخضوع لفحص القارئ المتخصص ولا يخفى أن الدارس أو الناقد يتحمل مسؤولية خاصة من خلال جوهر مهمته التي تضاعفت جوانبها بالقياس إلى قارئ وناقد العصر الماضي وما سبقه ، والذين يجدون النص الأدبي المنشور أمامهم قد

خضع لألوان من المراجعة والتمحيص أما النص الإلكتروني فهو - بحكم المراحل التي لم يمر بها - يُعد نصاً بكاراً وغفلاً من التعرُّض للمعايير ، ومن حقه على قارئه المتخصص أن يعوضه عما فاتته من هذه المراحل قبل أن يجعله بين عينات دراسته .

والواقع أن معظم مذاهب النقد الأدبي منذ الستينيات فيما يطلق عليه ((نقد ما بعد الحداثة)) تصب في خدمة النص المتفرع ودور القارئ في صناعته ، وتقف ضد فكرة التفسير الحتمي الواحد للنص الذي كان سائداً من قبل ، وأغلب نظريات النقد الحديثة من ملئ الفراغات التي هي مهمة القارئ عند أبزر ونظريات التلقي والقول بموت المؤلف وانتهاء عصر ((النص المقروء)) ... وغيره تقف في خدمة ((الأدب التفاعلي)) .

والأدب التفاعلي ظهر مصاحباً للفترة نفسها التي ظهرت فيها هذه النظريات ، ومن هنا فإن القارئ لن يكون مجرد مستهلك للنص ، وإنما سيكون منتجاً له أو مشاركاً .

هذه النظرة العامة حول ملامح النص التفاعلي وواقعه في الكتابات الإلكترونية ، كانت مؤثراً لهذه الدراسة التي تتعامل مع منتج التفاعل الإلكتروني الغزير ، وخاصة مع التغريدات في موقع تويتر .

وحرصت في هذا البحث على انتقاء المادة التي يتوفر فيها معنى ((الأدب)) ، وتلك ملاحظة عامة تنطبق على النص الإلكتروني والنص التقليدي ، حيث يسهل تطبيق المناهج الأدبية على أي نص ، حتى ولو لم يكن أدباً ، لكنه لم يعط نتائج ذات قيمة إلا إذا تم التدقيق في اختيار مادة

البحث ، والتأكد من أنها في ذاتها تصلح لأن تندرج في مفهوم الأدب المتميز أو الراقى .

وكان اختياري لهذا الموقع الإلكتروني الاجتماعي ((تويتز)) لما يتميز به من جماهيرية، وسرعة انتشار ومشاركة فعالة بين قطاعات عريضة مجتمعية تمثل النخبة المتخصصة في كل المجالات مع قطاعات أخرى شعبية

كما أن العنصر الشخصي ركنٌ أساسيٌّ في صفحات تويتز، فهناك مواقع خاصة للنخبة لا تقبل المشاركات مما يجعلها تكشف عن أبعاد شخصية أصحابها بما تحمل من تعبير ذاتي وشخصي .

كما أن هناك صفحات أخرى تعتبر مؤشراً من مؤشرات الديمقراطية والحرية أيًا كان أصحابها مما يدل على نضوج المجتمع واتجاهات الرأي العام فيه .

ومن أشهر قواعد التفاعل التغريدي ألا تزيد حروفها عن ١٤٠ حرف. والمغرد يلتزم بهذه التقنية ، وهو عادة يعرض فكرة معينة يتلقفها من بيئته أو ذاته، فيعبر عنها بأسلوب سهل قريب إلى الأذهان ، دون حاجة إلى تمحيص وعمق ، بل توشك أن تكون التغريدة حديثاً عادياً سلساً مختصراً ، بين المغرد ومشاركه على صفحته أو متابعيه ، يشترط فيها الابتكار والتجديد والسرعة .

وهي تهدف إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار علمية ، وسياسية أو وجدانية .

وقد تجد بعض المشاركين يضعون أنواعاً أخرى من التغريدات كالمناسبات الاجتماعية والفكاهة والتعليق على الصورة ، كما توفر النقد والتعليق على الخبر، كما تمكنك تويتز من خلق مجتمعات متجانسة محلية عربية ودولية ، حول قضية ما ، مثل قضايا حقوق الإنسان على المستوى العالمي . أو أية قضية أخرى في مشاركة الهاشتاج .

كما توفر تويتز أرشيفاً إلكترونياً يمكن استرجاع التغريدات منه بكل سهولة من المستخدم ، وفي أي وقت ، كما توفر خاصية التدوير ، وهي إرسال التغريدة للمتابعين، أو إعادة نشرها من المغرد نفسه .

ولم يقتصر البحث على المغردين في نوع أدبي معين . بل يتسع مجال الدراسة ليفرد مساحات من شرائح ذات موضوعات مختلفة : وجدانية، واجتماعية، ودينية، وسياسية. وجاء البحث على النحو التالي :

مقدمة، وتمهيد، وفصلين، ومن شأن المقدمة أن تكشف طبيعة الدراسة وأهميتها، وتعطي صورة حية عنها ، وصولاً إلى التمهيد الذي من شأنه أن ينقلك إلى جزء خاص من الدراسة، وهو تطور صور الاتصال البشري حتى التواصل الإلكتروني .

أما البحث، فكان مزيجاً من الدراسة الموضوعية ((شخصيات تويتيرية مختارة أريد لها أن تكون تغريداتها موضوعة في شكل أدبي)) .

وهم : (عبد الرحمن البارقي ، محمد البارقي ، إيمان ، فاروق جويده ، بلال كمال نشأت ، أحمد مطر ، مظفر النواب) ، وهذه الشخصيات تطل بظلمها

الممتد الوارف والمتجدد في تغريداتها لتمثل أغلب بلدان الوطن العربي :
مصر- السعودية - وفلسطين - لبنان - والعراق .

ودراسة فنية؛ لأنها المدخل إلى خصائص فن التغريدة برؤية أدبية
تحدد مسار التغريدات وتجعل منها إبداعاً يستحق الدراسة مستقبلاً .

والتغريدات وثيقة ثقافية تكشف حال الخطاب ، وما يأتي هو نماذج
مختارة تعطي صورة ، على أي تعمدت تجاوز التغريدات ذات الطابع الدردشي
والإعلامي ... وغيره مما يخرج عن الطابع الأدبي، ولا يتعدى جلبه الأصوات .
وأما العدد الإجمالي، فقد تجاوز آلاف التغريدات لهذه الشخصيات موضوع
الدراسة والتي امتدت لأكثر من شهر متصل ليله بنهاره.

وفي كل مراحل البحث أجتهد وأعترف بأنني مازلت أحاول، ولا أهتدي
بطريق سبقتي إليه أحد - فيما أعلم - في هذا المجال . إلا بكتاب للدكتور عبد
الله الغدامي بعنوان ثقافة تويتز حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، وهو يكشف
خاصية الأسلوب التغريدي في اختصار وتركيز، ولا صلة له بالدراسة الأدبية
التطبيقية . ولكنه أحد المصادر الهامة التي عاونتني في فهم هذا الفن
التغريدي، ومعايشتها خلال قراءاتي لصفحات شخصيات الدراسة . وسرت في
البحث أتمس أبعاد هذه الدراسة في شكلها الأدبي حتى ظهرت على هذا
الشكل . وطريقي إلى ذلك هو النظر والمراجعة . وينتهي بي الذوق إلى الرؤية
الأدبية .

وإذاً فنحن أمام أنواع من الأجناس الأدبية الجديدة يتمثل في ظهور
وسائل جديدة تعد مصدراً هاماً للأدب خاصة، وقد شهد قطاع التواصل

فن التغريدة بين النص والتلقى - رؤية أدبية في مواقع التواصل الاجتماعي (تويتز)

الاجتماعي في المنطقة العربية تطوراً عاماً؛ فقد نجحت مواقع عالمية مثل
الفيسبوك وتويتر في الانتشار خاصة في مصر والسعودية .
وأصبح التنافس بين الإنتاج الورقي والإلكتروني لصالح القارئ والرأي
العام .

وهو ما يشكل خدمة حقيقية، وحقلاً جديداً للدراسة الأدبية والنقدية .
والحمد لله رب العالمين

د/ هدى سعد الدين يوسف

تمهيد

تطور الاتصال الإنساني نظرة تاريخية

الاتصال يلبي حاجات أساسية عند الإنسان، وأهمها حاجته للتفاهم
مع غيره، وقصة تطور الاتصال الإنساني هي نفسها قصة الحضارة الإنسانية،

فقبل الميلاد كان الاتصال مباشراً ، أي: وجهاً لوجه بين المرسل والمتلقي بغرض تحقيق حاجاته الأساسية كالمأكل والمشرب.

واعتمد الإنسان على الاتصال المباشر والاتصال الشخصي خلال فترات حياته الأولى، بل اعتمد بقاء ونمو المجتمع على عدد من الأمور، من بينها الاتصال، وبينما كانت الحضارة تتجه إلى التوسع كان الاتصال الشخصي هو الوسيلة المعروفة بين الثقافات المختلفة - وظلت معرفة الشعوب بطرق معيشتها بطيئة جداً ، أو مثيرة إلى حد كبير بمدى سرعة ناقل الرسائل عدواً أو ركوباً حيث أن بعض الرسائل كانت تأخذ أشهر أو حتى سنوات لتصل إلى الجهة المرسل إليها .

١- استخدمت البغال والخيول في نقل الرسائل المستعجلة للجيش والعمليات الحرفية، وعرف البريد في عهد الفرس والعرب والرومان وفي العصور الوسطى استخدم الحمام الزاجل في نقل رسائل البريد السريع أو السرى .

٢- وقد تطورت المجتمعات وطرق الاتصال في المجتمعات البشرية إلى أن ابتكر الإنسان اللغة، ثم الكتابة حوالي ٤٠٠ سنة قبل الميلاد، ثم الطباعة المتفرقة سنة ١٤٦٥م، واخترع جراهام بل التليفون سنة ١٨٧٥م، واخترع مورس التلغراف سنة ١٨٣٣م، وظهرت السينما سنة ١٨٩٥م، ثم الراديو ١٩٢٠م، ثم التليفزيون ١٩٣٠م .

ثم بعد ذلك توظيف الكمبيوتر والأقمار في خدمة الاتصال بين البشر في النصف الثاني من القرن العشرين (١).

(١) فؤاد عبد المنعم البكري ، الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٢م ، ص ١٩ . وللمزيد يرجى الرجوع إلى علم الإعلام والاتصال بالناس لـ محمد عبد الرؤوف كامل ، القاهرة ، مكتبة الشرق ، ١٩٩٥ م .

إذن من هذا المنطلق يمكن تحديد الثورات التي مر بها الاتصال الإنساني منذ بداية حياة الإنسان حتى الآن في الآتي :

١- المرحلة الشفوية : مرحلة ما قبل التعلم وكان الاتصال بها يعتمد على الأصوات والإشارات والإيماءات والأشياء التي لها طابع مشترك .

٢- مرحلة الكتابة للنسخ : والتي ظهرت بعد هومر في اليونان القديمة واستمرت ٢٠٠٠ عام واستخدم الإنسان الكتابة للاتصال بالآخرين .

٣- مرحلة عصر الطباعة : التي استمرت منذ عام ١٥٠٠م حتى عام ١٩٠٠م وقد بدأت هذه المرحلة مع اكتشاف الطباعة في ظهور يوحنا جوتنبرج وتطويره للحروف المستهدفة في الطباعة وإذا كان تاريخ الاتصال يقرر أن جوتنبرج هو مخترع الطباعة إلا أنه في الحقيقة هناك محاولات عديدة استفاد منها جوتنبرج ووصل إليه آخر تطور بالنسبة لعملية الطباعة ، هناك محاولات عديدة قام بها أفراد غير معروفين للإنسان العادي إلا أن جوتنبرج استفاد من هذه التطورات ونسبت إليه .

انظر د / محمد علي أبو العلا ، الإعلام الدولي وتكنولوجيا الاتصال ، دار العلم والإيمان والتوزيع - كفر الشيخ .

٤- مرحلة وسائل الإعلام الالكترونية : وبدأت هذه المرحلة منذ عام ١٩٠٠م واستخدم فيها الإنسان التلفزيون والتليفون والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية . ويقول ماكلوهان: إن الاتصال الشخصي الشفهي كان هو الرابطة مع الماضي واستغرق وقتا طويلا مثل عصر الحديث والكتابة معظم التاريخ البشري وكانت السمة الرئيسية لهذا العصر هي الفردية

وتكنولوجيا الاتصال هي مجموع التقنيات، أو الأدوات، أو الوسائل، أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون، أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الواسطي التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة، أو المكتوبة، أو المصورة، أو المرسومة، أو المسموعة المرئية، أو المطبوعة، أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة، مرئية أو مطبوعة ، ونقلها من مكان لآخر وتبادلها (1) ؛ إذا فالمعلومات هي أساس المعرفة والمعرفة أساساً هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولات متكررة لفهم الظواهر والأشياء

الاتصالية سواء مرحلة الحديث أو حتى بعد اختراع الكتابة وظلت الفردية هي طابع الاتصال عبر هذا العصر الطويل .

انظر: فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة إلى هيمنة القطب الواحد ، مطابع الأخبار ، ط ١ ، ١٩٩١م ، وعماد حسن كاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، في عصر المعلومات ، القاهرة / المصرية اللبنانية للنشر ، ط ١ ، ١٩٩٣م ، ص ٤٥ .
وهناك بعض المتخصصين والباحثين يضيفون ثورة خامسة إلى ثورات الاتصال وهي ثورة الأقمار الصناعية .

(1) محمد تيمور عبد الحسيب ، محمود علم الدين ، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، دار الشرق ، ١٩٩٧ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

المحيطة به تمثل حصيلة أو رصيد خبرة ومعلومات ودراسة طويلة يملكها الشخص في وقت معين ، ويختلف بذلك رصيد المعرفة لدى الشخص الواحد من وقت لآخر بحصوله على تقارير جديدة من المعرفة والخبرة^(١) .

إن يمكننا القول: إن تطور التكنولوجيا يعكس بالفعل تطور الحضارة الإنسانية فالفارق الرئيسي بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية هو ما حباه الله به من عقل منظم أو فكر منطقي أعطاه القدرة على الاتصال بالآخرين من خلال حواسه المختلفة ، ويوسع من نطاقه ، وذلك لكي يشارك الآخرين في المعنى خلال توصيل معلومات إليهم والحصول على معلومات منهم^(٢) .

(١) شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات ، التأثيرات الاجتماعية، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠١ .
وتعتبر الخطة المتزايدة باستمرار لتطوير التكنولوجيات إلى نظم اقتصاد جديدة سمة مميزة لعصرنا .

ووفقاً لرؤية الأستاذ / حمدي قنديل نجد أن الاتصال الإنساني مر بخمس ثورات هي :-

الثورة الأولى - ابتكار اللغة المنطوقة .

الثورة الثانية - ظهور اللغة المكتوبة .

الثورة الثالثة - ظهور الطباعة .

الثورة الرابعة - الاتصالات السلكية واللاسلكية .

الثورة الخامسة - الأقمار الصناعية .

انظر حمدي قنديل ، اتصالات الفضاء ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ، ص ٤١ .

(٢) محمود تيمور ، ومحمود علم الدين ، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، مرجع سابق ، ص ٢١ - ٢٢ .

والواقع أن التطورات التي حدثت في مجال الإنترنت خلال الفترة القصيرة الماضية - منذ الاعتماد عليه - لا يمكن أن تقاس إليه أي تطورات أخرى حدثت في مجال آخر من مجالات الاتصالات والإعلام^(١). ولا نبالغ أدنى مبالغة إذا قلنا: إن الإنسانية تنتقل الآن عبر عملية معقدة ومركبة صوب صياغة مجتمع عالمي جديد .

الانترنت : (٢)

(١) أحمد أبو زيد ، مستقبلات ، كتاب العربي ، العدد ٥٧٧ ، ديسمبر ٢٠٠٦ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) تاريخ نشأة الانترنت :

تعود بداية شبكة الانترنت إلى الستينيات أثناء اشتعال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كأكبر قوتين عسكريتين في ذلك الوقت وكان التخطيط للحرب الباردة يتم داخل معامل الأبحاث ، وكان الفائز في هذه الحرب الباردة هو من يستطيع الوصول إلى أعلى مراكز التقدم التكنولوجي ، وفي هذه الأثناء كان الاهتمام بالتقدم التكنولوجي في مجال الحاسبات يسير بخطى واسعة في الولايات المتحدة وكانت معظم مراكز الأبحاث والجامعات تعتمد إلى حد كبير على الحاسبات الآلية ، ففي عام ١٩٦٩ بدأت فكرة إنشاء شبكة معلومات من قبل إدارة الدفاع الأمريكية عن طريق تمويل مشروع من أجل وصل

تعتبر الانترنت أضخم شبكة معلومات إلكترونية في العالم حيث إن كلمة إنترنت **Internet** هي اختصار الكلمة الإنجليزية **International Network** ومعناها : شبكة المعلومات العالمية التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية ، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم **server** التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها ، والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدمين **Users** ^(١) .

الإدارة مع متعهدي القوات المسلحة وعدد كبير من الجامعات التي تعمل على أبحاث ممولة من القوات المسلحة .

وسميت هذه الشبكة باسم (أربا) **ARPA** وهي اختصار الكلمة الإنجليزية **The Advanced Research Project Agency** .

(١) أحمد الشربيني - شيماء بدر الدين ، الانترنت شبكة شبكات المعلومات ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩ ، ص ١ .

الفصل الأول

التويتز الأول

صفحة - عبد الرحمن البارقي (١)

التلقي الأخلاقي

تفصح أعراف النص التغريدي في معطيات أساليبها عن الحياة الواقعية فهو يغترف منها ، إلا أن النص يتحول بفعل الإبداع ، إلى معنى فني ينتجه المغرد (المبدع) بطريقة فنية ، تغير من مرجعيته الخارجية . فالنص التغريدي (الأدبي) يجتهد في خلق إبداع فني جمالي ، يبث قيماً أخلاقية أو تربوية بطريقة غير قصدية ، لأن قصده فني وإيحاءه جمالي . كما أن ما يقوله في اتجاه الأخلاق غير مقصود مباشرة بل يوحى إحاءً حدسياً . وليس إعلاناً عن معانٍ تربوية . وفي هذا الطرح "المجازي" جمال

(١) أديب لغوي وقاص وشاعر سعودي ، انضم إلى تويتز في أبريل سنة ٢٠١٢ م ، أستاذ اللسانيات بجامعة الملك خالد ، كان محاضراً في اللغة العربية وآدابها ، ووكيل عمادة القبول والتسجيل بجامعة الملك خالد . وأسس "مقهى بارق الثقافي" جنوب المملكة السعودية ، ومن أشهر مؤلفاته "رقوم على حواشي العمر" ، و "مرايا" ، و "طبيعة معنى الحدث في العربية" ، و "الاستثمار في اللغة العربية" ، و "ديوان شعر" ، و "مجموعة قصصية" ، و نشر كثيراً من أبحاثه في المجالات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية ومصر والمغرب والجزائر . حصل على دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية وآدابها من "جامعة الملك سعود" ، والماجستير في اللغة العربية وآدابها من "جامعة أم القرى" ، والبكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من "جامعة الملك خالد" .

يفوق " البوح " المباشر حيث تنطلق المعاني بحمولات " خيالية " يوجهها المتلقي حسبما يشاء .

فالنص الأدبي بكل فنونه له مجالٌ فني مختلفٌ عن المجالات الواقعية المتنوعة الأخلاقية أو التربوية .

وإذا نظرنا إلى الصفحات الشخصية (المختارة) على مواقع التواصل الاجتماعي في " التويتر " ، فسندرج اتجاهات أخلاقية تتحكم في التغريدة، وتوجه المتلقي وجهة أخلاقية تربوية ، ويمكن إيضاح ذلك فيما يلي :

الاتجاه الديني :

" الدين " هو في جوهره واحد ، كما أن الإيمان في جوهره واحد. ولكن يختلف توظيف المعاني الدينية أو تتعدد قراءات ذلك التوظيف ، وهناك على صفحات التواصل الاجتماعي من يصدر في إبداعاته التغريدية عن باعث ديني إسلامي ، ويوظف الدين ، ويحدده من جهة ما، فبعضهم اختار النص القرآني لتغريداته، وعلا هذا الاتجاه في صفحته، وكانت عملية التلقي مقتصرة فقط على التأييد، ولا تضيف شيئاً، فليس هناك تدوير للتغريدة أو إعادة ؛ لأن التغريدة وجهت إلى النص القرآني الذي أصاب به المغرد ما أراد بموضوعية مباشرة .

والذي يمثل " أنموذجاً منفرداً في هذا الاتجاه " في ضوء الدراسة عبد الرحمن البارقي الذي تظهر اقتباساته من النص القرآني واضحة ومتعددة يعبر بها عن المعنى الأخلاقي في صورته الحقيقية كما هو في المصدر الأصلي للقيم الأخلاقية . القرآن الكريم .

فعبد الرحمن البارقي على صفحته يوظف الآيات القرآنية ويفسر بها المواقف ويوجهها توجيهاً مباشراً على الموضوعات الاجتماعية أو السياسية في المجتمع العربي ، وفي هذا الاتجاه نجد في صفحته أكثر من خمسين آية مما يؤكد اتصاله الوثيق بالنص القرآني ، وفهمه لأوضاع المسلمين معبراً عن مواقفهم بنظرة إسلامية .

فأحاط صفحته بنصوص قرآنية سواء هو أرسلها أو أعاد تدويرها على صفحته من مغردين آخرين من هذا :

(١) {قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (١)

(٢) قوله {وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ} (٢)

(٣) و {إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} (٣)

(٤) و { وَليُغْفِرُوا وَلِيُصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (٤)

(٥) و { وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (٥)

(١) سورة الزمر آية رقم (٤٦) .

(٢) سورة فصلت آية رقم (٢٢) .

(٣) سورة البقرة آية رقم (٢٤٣) .

(٤) سورة النور آية رقم (٢٢) .

(٥) سورة الأنعام آية رقم (١٥٢) .

(٦) و { أَهْوَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَبَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ }^(١)

(٧) و { وَيَلْكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى }^(٢)

(٨) و { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ }^(٣)

والعديد من النصوص القرآنية في كل موقف اجتماعي أو قضية وطنية .

عبد الرحمن البارقي نستطيع أن نحدد صفحته بالأدب الإسلامي ذلك الأدب الذي يدخل ضمن الإسلام؛ إذ يستوحي صاحب الصفحة من الإسلام نصائح في أفكاره ومعانيه بل وصوره أحياناً مكتوباً عليها آيات قرآنية - وكأنه يريد أن تسيطر اللغة الإسلامية على صفحته ، فهي اللغة التي يتعامل بها مع جمهوره وكأن لغته لا تقوى على التأثير في المتلقي تأثيراً كاملاً .

فيفتح الباب على مصراعيه للغة القرآن الكريم التي استطاع أن يغطي بها كل الأحداث الاجتماعية والوطنية .

(١) سورة الأعراف آية رقم (٤٩) .

(٢) سورة طه آية رقم (٦١) .

(٣) سورة النساء آية رقم (١٣٥) .

وما بقي من تغريدات على صفحته وهي كثيرة - يمثل النص القرآني منها حوالي ٣٠ ٪ - قدمها في القالب الإسلامي نفسه بالإشارة المحددة حيناً وبإسقاط تغريدات غيره على صفحته حيناً آخر ، وهي الطريقة غير المباشرة .

وأورد تمثيلاً لذلك مما دوره على صفحته معجباً به من تغريدات غيره .

" المرء الباطش يتجاهل كل بطشه ليعير به غيره ، ففرعون الذي قتل كل المواليد الذكور هو من عير موسى بقتل رجل ! {وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} (١) . " (٢) وكذلك :

" @ah_albarqi التوجيه الإلهي واضح بالنهاي عن ذلك ، ولكن...

{ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ } . (٣) " (٤)

(١) سورة الشعراء آية رقم (١٩) .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن سعود الشريم @saudalshureem ٢٧ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) سورة الأنعام آية رقم (١٠٨) .

(٤) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن نادية الشهراني @abdullah_nadia ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

وتغريدة أخرى عن د. محمد بن علي العمري .

"حقيقة مؤلمة : (الأنانية) و (القبلية) و (المناطقية) و (المحسوبية)
تتقدم لا إرادياً على (الدين) و (العلم) و (المبادئ) و (النظام)
عند كثير من الناس . " (١)

"إن مجرد التقليد ليس من العلم الذي ينبغي عد صاحبه من جملة
أهل العلم ؛ لأن كل مقلد يقر على نفسه أنه لا يعقل حجج الله ولا
يفهم ما شرعه لعباده " (٢)

" الإسلام يريدك تمثلاً لا تمثالاً ! " (٣)

" ثمة رواسب جاهلية في دواخلنا ما زلنا نناضل لاستمراريتها " (٤)

" علاقات الإنسان كالهرم يضيق كلما اقترب من السماء حتى يعرج إليها
وحيداً إلا من روحه صافية خالية من جسده . "

(١) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن د. محمد بن علي العمري
@Dr_m_alamry في ١١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن علي الجبيلان
@AliAljubailan ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن علي الجبيلان
@AliAljubailan ٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن زوينة
الكلباني @zuwainaalkalban ٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

نادية البوشي . (١)

فالنضج اللغوي والأسلوبي والأخلاقي واضح فيمن أعاد تغريداتهم على صفحته ، وكلها ذات تعبير جمالي بفكر إسلامي .

وسيتضح مما يلي كيف تم الربط بين الركنين الأساسيين : "النص القرآني " على لسان (تغريدات عبد الرحمن البارقي والتعبير الجمالي المؤثر بتصوره الإسلامي على لسان من نقل تغريداتهم معجباً ومدوراً .

وبذلك يمكن للأديب المسلم في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال نصه وما تلقاه من نصوص ، أن يربط بين الخطين من تقديم أعمال مبدعة (تغريدات) على المستويين الجمالي والعقدي معاً .

وهنا يأتي دور الالتزام بالنص (القرآن) ويأتي دور الأدب الذي لا يلتزم الخط الواضح والدعوة الصريحة بقدر ما يتجاوزه إلى التعبير الجمالي الموحى ، ونلمح ذلك واضحاً في التغريدات الآتية على صفحة عبد الرحمن البارقي وكلها موظفة لخدمة أدبيات الخلاف والحوار الأخلاقي .

"(المتفقد) لا يبحث عن قضية يكسبها ويتكسب منها وإنما عن مبدأ يعززه حتى وإن خسر كل شيء

د.سعيد السريحي " (٢)

" ولم أرَ في الأعداءِ حين خَبَرْتَهُمْ

(١) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن زكية العتيبي

@ZakYahAlotaibi ٢ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ١٨ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

عدوًّا لعقل المرء أعدى من الغضب

. أبو العتاهية. " (١)

" وَيَلْكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى "

(٢)

#فلنتدبر " (٣)

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى

أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ " (٤) (٥)

" المعرفة أن ترى ما لا يراه الآخرون " (٦)

" تستطيع أن تقرأ بصمتك ما تريد. " (٧)

" أقدر الحياة كثيراً ليس لأنني أحبها بل لأنه عليك أن تقدر خصمك" (٨)

خصمك" (٩)

(١) عبد الرحمن البارقي ah_albarqi @ إعادة تدوير عن أحمد عبد السلام

@ahmed1957eg في ٩ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) سورة طه الآية ٦١ .

(٣) عبد الرحمن البارقي ah_albarqi @ في ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) سورة النساء الآية ١٣٥ .

(٥) عبد الرحمن البارقي ah_albarqi @ في ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٦) عبد الرحمن البارقي ah_albarqi @ إعادة تدوير عن الغدير الرفاعي

@ghadeer_rifai في ٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٧) عبد الرحمن البارقي ah_albarqi @ إعادة تدوير عن الغدير الرفاعي

@ghadeer_rifai في ٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

" كل الذين يصفقون للقبح ويحتفون به هم شركاء في كل ما يتناسل
عنه من قبح وأذى ! " (٢)

" آه من الكائنات الورقية عندما تقفز من الحبر وتنطق " (٣)

((مهنة الناقد أظرف المهنة

يطلبون منك أن تنقد

ولا يطلبون منك أن تعمل

وفي الحاليين يغضبون إن لم تمدح شغلهم

(شيء من فضفضات سيرة غير ذاتية) (((٤)

((لك حرية كره الأشخاص، ولكن ليس من حقا أن تشوه سمعة من

تكره !!..

* أحمد الشمrani (((٥)

(١) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن الشاعر محمد البارقي
@omega9112009 في ٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن الغدير الرفاعي
@ghadeer_rifai في ٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن عبد الله الغذامي
@ghathami في ٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن مني سراج @MonaSSiraj
في ٥ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

((العقل اليقظ تسكنه الشكوك والتساؤلات ، ولا يُسلم بأي مقولة حتى
يثبت لديه صدقها !))^(١)

((مَنْ تَعَوَّدَ عَلَى (الانحياز) لا يمكنه أن يفهم معنى أن تقف على
مسافة واحدة من مختلفين !))^(٢)

((إذا جعلت العداوة الشخصية موجّهة لأحكامك : صيرك ذلك :
متناقضا ، متشنجا بلا داع ، أضحوكة للبعيد الذي لا يعرف ما تعانیه ،
وكم زلت بذلك أقدام !!!))^(٣)

((" ما كنتُ أكتب للناس لأعجبهم، بل لأنفَعهم، ولا لأسمع منهم :
أنت أحسنت " ، بل لأجد في نفوسهم أثرا ممّا كتبتُ . "
● المنفلوطي.))^(٤)

((لكي لا يطرق الندم باب ضميرك مستقبلا ...))

(١) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن صالح الغامدي @salehalghamdi3 في ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن أ.د عبد الرحمن الجرعي @A_Algaree في ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن علي فايع @alma3e في ٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

لا تخسر نفسك من أجل إرضاء الناس ((^(١))).
((التجارب المؤلمة تستنزف أيماننا، أعصابنا وأرواحنا وتترك ندبها في القلب، لكننا رغم ذلك مدينون لها بالقوة النفسية التي نكتسبها بعد اجتيازها.))^(٢)
((والصبر هو الطريق ، و الأمل وقود الرحلة .))^(٣)
((حُلْمُكَ) هو (الحلقة) التي تصل (واقِعك) بـ (طموحك) .))^(٤)
((حِلْمُكَ) هو (المسافة) التي تحول دون انعكاس (انفعالاتك الداخلية) على قراراتك وسلوكك .))^(٥)
((احتفظ بأناقتك الأخلاقية ، ولا تجعلها أشبه بورق الجدران الأنيق ، الذي يتساقط سريعا ؛ لأنه لم يلصق على مكان نظيف!))^(٦)
((التسامح الحق لا يستلزم نسيان الماضي بالكامل !
مانديلا

(١) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن السهم الهلالي @almohit1 في ٢٧ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن منى حسن @Monahassanm في ٢٧ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن ناديدة الشهراني @abdullah_nadia في ٢٦ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٢٦ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٢٦ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٦) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٢٥ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(99%))^(١)

((الأخلاق قاعدة البيانات عند أغلب البشر فيها نبأ عن دينك، تربيتك وأحياناً وجعك

#.نمير_البيان))^(٢)

((بعض الحوارات تجبرك أن تصمت لتفهم وتتعلم ..

وبعض الحوارات تجبرك أن تصمت

احتراما لعقلك وذاتك ..))^(٣)

((من غير اللائق أخلاقياً وثقافياً أن يظهر المثقف الذي ينافح عن

التعدد والاختلاف بمظهر البرم والضائق صدره بكل مختلف))^(٤)

((قد نختلف حول قضية ثقافية معينة وهذا طبيعي ، ما ليس طبيعياً

أن نجتر تبعاً لهذا الاختلاف ما تحويه قواميسنا من شتائم وقذف

وقذائف !))^(٥)

(١) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن تادية السالمي@N_alsalmi في ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن السهم الهلالي @almohit1 في ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

((بل إن بعضهم (المتقفين) يملك من السطوة والنفوذ الإعلامي ما يعينه على تغليف خلافه الشخصي بلبوس (ثقافي) ! ويجعل من نفسه ضحية مع أنه قد يكون الجراد !))^(١)

((الجور والبهتان والفجور في الخصومة تجدها عند عدد من المتنازعين مهما اختلفت أطيافهم الفكرية ... ما نصلح عليه بالمتقفين ليسوا بمنأى عن هذا !))^(٢)

((مما يعرف عن " البدو الرَّحَّل " أنهم يتبعون مساقط الأنواء ، ومما يُعرَف عن " المتقفين الرحل " أنهم يتبعون مساقط " الأضواء " !!))^(٣)

((تتصارع..#التيارات_الشعاراتية .. للسيطرة على عقول الجماهير وقلوبها .. والعاقِل من نجا بوعيه منها))^(٤)

((الجمهور) هو ذلك الذي يصفق للألعاب النارية ولا يصفق لشروق الشمس !

كريستيان فريدريش

(%٩٩) ((^(٥)

(١) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن علي الجبيلان @AliAljubailan في ١١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن إدريس البارقي @edreesalbarqi في ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ١١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

((ماذا يبقى للإنسان من نفسه إذا كان غيره يشعله ويطفئه ؟

متن:

" لا تغضب " !))^(١)

((من بنى درجات سَلَّمِه من (الكذب) و(النفاق) فعليه أن يتحسس

مسقطه !))^(٢)

((نولي بعض الأشياء والشخصيات اهتماما وهي أكثر خواء مما

نتصور.))^(٣)

أشارت هذه التغريدات إلى فكر أصحابها في الطريقة التي يجب أن نسلکہا أوقات الخلاف والسلاح الذي نستخدمه ضد تيار الغضب . وكشفت التغريدات عن نفسية كل مختلف ولغته في الحوار وموقف المتلقي منه ، مما يؤكد قيمة المبدأ والالتزام .

والحديث دار بين المغردين بطريقة موضوعية إلى أبعد حد من منظور إسلامي أخلاقي يحفظ قيمة الخلاف الإنساني ويسمو بالنفس الإنسانية - وقت الغضب - عن مدارج الهبوط والسفه ، ويحفظ أصحاب الأدباء المثقفين من

(١) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن خالد الرفاعي @alrafai في ١٨ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi في ٧ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) عبد الرحمن البارقي @ah_albarqi إعادة تدوير عن علي بن محمد الرباعي @Al_ARobai في ٢ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

اللهاث وراء الشهرة الجماهيرية وما تجره أحياناً من الانحراف والمروق خاصة في بعض برامج الإعلام ، وما تجره من انهيار أخلاقي بين المتخصصين .
فالفهم الخاطئ للموقف وعدم ضبط النفس في الخصومة يفضي بها إلى الإفلاس الروحي ، ويتواصل المغردين في الإجراءات النقدية وإطفاء معايير جوهرية تنطلق منها أدبيات الخلاف ، بعيد عن المجانبة والانحياز بأسلوب جمالي مؤثر يبني الشخصية الإسلامية ولا يهدمها .

وأنتجت نصوص التغريدات - التي تجاوزت أكثر من ٣٠ تغريدة - بواسطة جمهور التواصل ((في فعل تعاون لا فعل استهلاك ، يتخلي فيه المتلقي عن التصور المغلق والجامد للنص ، لصالح تصور " حوارى " بناء عبر " التفاعل بين النص والمتلقي ، وإذا تمت المقاربة والاتصال حدثت المعرفة ثم التأويل ، وإذا كان النص مفتوحاً وغنياً بالدلالات، والمتلقي عارفاً مدركاً ، فإن القراءة تتجدد وتتعدد تأويلاتها.))^(١)

- التدوير والإعجاب :

لا تتم العملية الإبداعية شعراً أو نثراً إلا في وجود سياق تواصلى يمثل الأديب الطرف المرسل ، ويمثل المتلقي الطرف المرسل إليه .

(١) جماليات التلقي والتواصل الأدبي في الخطاب النقدي القديم د/ منى غيطاس - الرياض ط ٢٠١٥ م . ص ١٣١ .

وفي صفحات التواصل الاجتماعي يصبح الطرفين كل منهما مرسل ومرسل إليه متلقي ومبدع في اللحظة نفسها ، وأحياناً تأتي عملية الإبداع عن طريق عرض فكرة ويتم إنتاج مجموعة من النصوص تعد إفراداً لها .
وتجتمع هذه المواصفات في أغلب التغريدات خاصة إن كان لها طابع إنساني كموضوع " الذكريات " .

هذه الكلمة قوية الطلب تؤلف حزباً خاصاً من التواصل الإنساني يرادفه تأنق وانسجام للألفاظ والعبارات في نسق نثري مؤثر تسللت في فيض من الأحاسيس، حسب ما يتلاءم مع التكوين النفسي لكل مغرد، وكلها تصريحات تكشف عن مدى التوافق الإنساني .

ولكل ما يناسبه من ألفاظ ومعانٍ تحقق التفاعل النفسي والاجتماعي على رصيف الزمان.^(١)

فالأدب الإسلامي لا يجبر على المسلم أن يتحرك داخل نفسه وخواتمه ولا يحيلنا إلى المباشرة والجدّة المملة بل نتجاوزها على جناح الفن المؤثر الجميل الجدير بالاحترام ، هكذا تويتز (تغريد) صفحة عبدالرحمن البارقي .

" إن الأديب المسلم مطالب بالالتزام الإسلامي في أدبه ، وإن هذا الالتزام لا يحول بينه وبين رغباته وميوله ونزعات حسه وشعوره ."^(٢)

(١) تابع صفحة عبد الرحمن البارقي في حديث المغردين عن الذكريات.

(٢) الأدب الإسلامي بين الواقع والتنظير أ.د/ محمد بن سعيد بن حسين ص ٤٦ ط الأولى ١٤١٢ الرياض .

ولكي نزيد الأمر إيضاحاً أكثر نقول : إن جميع الأجناس الأدبية بما فيها (فن التغريدة) يمكن أن تدخل في إطار الأدب الإسلامي ما لم يخالف الأديب أو (جمهور التواصل الاجتماعي على صفحاتهم) أمراً من أوامر الإسلام أو نهياً من نواهيه .

وهذا الالتزام الإسلامي الأخلاقي هو ما أخذت جميع النماذج المختارة موضوع الدراسة، في معالجتهم لجميع القضايا دون أن يخرج أحد على ما تفرضه تعليمات الدين الحنيف الذي رسم أمثل السبل للنجاة في الحياتين الأولى والأخرى .

ولنا أن ننظر نظرة في المحتوى البارقي من صفحة عبد الرحمن البارقي فسندجدها تذهب إلى التهاني والرسائل الأدبية والإعلان عن الندوات والأمسيات والمقاهي ذات الاتجاه الأدبي وأهم المؤلفات والدواوين والكتب المنشورة حديثاً في الاتجاه نفسه مع الإشارة إلى مواعيد معارض الكتاب الدولي ، وبعض التغريدات الأدبية القليلة التي نجد لها مجالاً أوسع على صفحات أخرى ، وهذا القدر يمثل ٢٠ ٪ من مضمون الصفحة .

إن هذا القدر من الثقافة التي تمتلكها صفحات المغردين هي التي تتيح لها الحضور في عالم الإبداع الفني المعاصر ، وذلك بفضل التواصل الاجتماعي بين المبدعين عبر شبكات الانترنت وعلى موقع (تويت) في ترويض جديد للثقافة من أجل طرح علوم إنسانية تعالج آليا .

التويتز الثاني

صفحة : محمد البارقي (١)

لقد أتاحت (تويتز) الفرصة لدخول أي راغب وراغبة فيها، وليس هناك من شرط على الدخول ، ولكنه يتعامل مع تغريدة مفردة ولن يلجأ إلى البحث عن سياقاتها المعرفية وخطاب تويتز يعتمد جوهرياً على قانون ثقافي تحدده عبارة (قول على قول) وكل قول مشروط بعدد من الحروف - كما ذكرت ، وكل من يضع تغريدة في تويتز فإنه ينتظر تغريدات أخرى تتجاوب مع تغريدته ، وكل إخفاق في هذا فهو إخفاق للتغريدة ذاتها .

التويتز لها دلالة الحرية كما أن المكان حر وفرداني أيضاً ، وتظل الفردانية هي العنصر الفعال في تويتز مصحوبة بالحرية حيث تأخذ كل نفس راحتها في قول ما تشاء كيفما تشاء ، ويشعر كثيرون أن هذه ميزة تحققت لهم من بعد حرمان طويل .

ونشعر بهذه الفردانية الحرة على صفحة الشاعر محمد البارقي ، الذي ينفرد بصفحته في صيغ التعابير التي تمثل حالة شعورية خاصة وتتحول تغريداته كلها - غالباً - إلى الانفراد بحالة الحزن التويتري لا يخضع إلا له ولا يغرد إلا به ، ولا يمكن لهذه الحالة الحزينة أن تستمر في تحققها والتعبير عنها إلا عبر الاشتراك مع الآخرين .

وهذه بعض تغاريدته :

(١) شاعر سعودي انضم إلى تويتز في أبريل سنة ٢٠١٢ م

" تتساقط اللحظات

من وقتي

نزيفاً صامتاً

كره النداء

ويزيد أقنعة التنكر

في ثنايا الآه

فيد الكبرياء

* محمد البارقي " (١)

" بعضنا.. إنسانٌ شريفٌ في عالمٍ سيء السمعة " (٢)

" هل ظننت أنك مهم لهذا العالم وأن استمراره مرهونٌ بك؟ اطمئن أيها الهباء أيها الفراغ أيها اللاشيء. تُباد شعوبٌ كاملة ولا يحدث للعالم شيء. " (٣)

" كل الذين أعرفهم أو عرفتهم يوماً ألتقي بهم عرضاً، أحياناً في منامٍ عابرٍ أو ذكرى خاطفةٍ إلا أنا.. ترى في أي مكانٍ ناءٍ فيّ أنا الآن. " (٤)

" [#ثق قج](#) " إنه يومٌ جديدٌ يعني وجعاً جديداً هكذا حدث نفسه بعد أن أغلق المنبه الذي يشبهه جرس إنذار الحريق. " (٥)

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٧ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

" آآه أيتها العواقب ليتك تأتيين في بداية الأشياء لا خاتمتها . " (١)

" طاعنٌ في الحزن قلبي

والمنى طفلاً ضريير

متعبٌ أخفي جراحي

ظامئٌ وسط الهجير

حان أن مضى بعيداً

حُتَّ يا قلبي المسير

محمد البارقي . " (٢)

" داخلي روحٌ قديمةٌ لم تتأقلم مع هذا العالم الطائش . " (٣)

" معظم الابتسامات أفتنةٌ يرتديها أشخاصٌ يبكون بحرقه . " (٤)

" وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحدٌ في كل حال

المتنبي " (٥)

" إن حظي كدقيق فوق شوك نثروه ثم قالوا لحفاة يوم ربح اجمعوه

صعب الأمر عليهم ثم قالوا اتركوه إن من أشقاه ربي كيف أنتم تسعدوه "

(٦)

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٦) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٥ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

" طالما تصورتُ أنني جزءٌ وسيلتقي يوماً بجزئه الماضي أو القادم لكن خابت كل توقعاتي ولم ألتقِ بجزئي وبقيتُ مجرد جزءٍ من شيءٍ غامضٍ مجهول . " (١)

" لطالما وُجِدَ مع كلِّ شعورٍ بالفرحِ شعورٌ بالتوجسِ فالفرحُ غيرُ آمنٍ أبداً .. " (٢)

" لا يمكنك أن تزيلي شحوبي حتى لو كنتِ قوس قزح " (٣)
" هل حاولت يوماً أن تحبسَ داخلكِ إعصاراً مجروحاً؟! ... ذاك شعوري الآن تجاه كل شيء " (٤)

" كن ضبابياً أو ممطراً أو عاصفاً أو مظلماً إياك أن تكون مشمساً فلن يصدقك أحد هذه الحياة ليست موسمك المناسب " (٥)
"....وأنا أيضاً أحد هؤلاء الذين يكونون مثاليين عندما يتحدثون فقط." (٦)

" مليء بشعور الغربة كمحطات القطارات كصالات المغادرة في المطارات كالسفن المكتظة بالراجلين ولا تملك أي صور أو رسائل إلا ما تختزنه ذاكرتك الشاحبة . " (٧)

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٦) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٧) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٣ مارس سنة ٢٠١٦ م .

" القلب أشلاء ممزقة تبعثرها الرياح والليل يسحقني بإصرار وتمضغني الجراح وزوابع الأحزان تبصقني على كل البطاح فأطير من منفى إلى منفى ويخذلني الجناح " (١)

" ليس للحزن شكل مستقل أو بذور تنمو لتصبح نباتات تتسلق قلوبنا أو أشجاراً تشكل غابات في أعماقنا، حتى نتحاشاه إنه يأتي مخبأً في اللحظات السعيدة والجميلة . " (٢)

" لحظاتنا الجميلة في البدء تكون كروماً إلى أن يحين نضجها فيعصرها الزمن

ويسكبها في قوارير تجارينا ثم نحتسيها

ذات خيبة

ذات فقد

ذات تذكر

ذات ليلة

أنخاباً من الحزن المعتنق .

محمد البارقي . " (٣)

" مدينة عتيقة أنا

داخلي شوارع مزدحمة بكادحين بسطاء

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

أرواحهم قديمةً فما تفعلين هنا

أيتها الفاحشة الثراء

القادمة من مدينة الأضواء والسهر " (١)

" ليت الطيور التي بنت أعشاشها فيَّ حينما رحلت أخذت تلك الأعشاش

" (٢)

" في الشطرنج البيدق وحده الذي لا يسمح له بالرجوع كل الأحجار

الكبيرة تملك فرصةً أخرى إلا هو. " (٣)

" #قق_ج من مذكرات بيدق سابق : هكذا بكل بساطة قررتُ أن أرحل

عن رقعة الشطرنج. " (٤)

" الغوص في الأعماق خَطِرٌ جداً لأنك سنفتح بعض أدراج الذاكرة وقد

تجد حينها إما فرحةً موؤدةً أو ابتسامةً حزينةً أو قد توقظ مارد الحنين

دون قصد. " (٥)

" عندما تخرج من علاقةٍ ما مهزوماً لن تموت لكنك لن تشارك في

ماراثونٍ آخر مرةً أخرى لأنك ستعيش بقلبٍ معاق. " (٦)

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٢ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٢ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٢٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٦) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

" تكمن غرابة هذا الحزن داخلي أنه ينطوي على ذاته نهائياً ويتفتح في

الليل كدوار شمس الفرق أن حزني دوار عتمة . " (١)

" أنت الفصول الثلاثة الساحرة ببياضها الناصع وألوانها الزاهية ودفنها

وأنا الفصل الوحيد المضطرب . " (٢)

" أجيد التعامل معهم وأفضل في التعامل مع نفسي أقف كثيراً إلى جوارهم

في مواقف حاسمة وأخذلها في أبسط موقف ..مشكلتي الحالية أنني

عالق معي . " (٣)

" تذوي ببطء شديد وكأن هذا الذبول يستمتع بتلاشيك ، يخفت ضوء

فانوسك شيء خفي يشبه هبة ريح مفاجئة يشبه يداً تمتد من الظلمة

تطفئك وأنت تكثفي بمشاهدتك . " (٤)

" برغم أن الصورة النمطية للحزن في أذهاننا هي السواد، إلا أنه مشعٌ

جداً في قلوبنا . " (٥)

تغريدات محمد البارقي نتاج نفس حزينة باكية وجسد معذب ... فضجت

بخيبة الرجاء أمانيه ! .

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٨ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ٧ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(محمد البارقي) على صفحته يمثل صانع التويتز الحزين باستخدام الإصبع والشاشة ، فارس هذا الشعور وسيد المضمار وبدأت حرته في التعبير عن الحزن بأقوى صيغها وبدرجة لم يكدها يبلغها أي مغرد آخر . وهو في تغريداته كأنك تسمع صوت طير حزين يوقظك من منامك ويلزمك أن تتعاش مع الحالة ولن يتسنى لك أن تخرج منها . فكل تغريداته أنات متصلة يغلبها الحرمان والانكسار ، بين جنبه رهبة المشفق من مستقبل مجهول أنات متصلة ينقلها إليك شعر مرة ونثر أخرى تكاد تشم فيها رائحة الدموع ؛ تغريدات مظلمة ، تظلل حروفه (١٤٠) ، ألوان من السحاب والضباب .

ينشر على صفحته مزاجه الروحاني الضارب في مجاهل الحزن ينشر بين متابعيه خفقان قلبه ، ولا شيء تسجله أصابعه على الشاشة الزرقاء غير السؤال عما وراء السهاد - الصمت - ضوء المصباح الشاحب - ضياع الأمل - بقايا الأحزان - عصف الرياح ولا يرفع أصابعه عن التغريد إلا وهو حائر لا ينقضي عنه الليل ، لا يطمئن في مكانه من الغرفة الصامتة . وكأنه في تغريداته لا ينشغل إلا بأمر نفسه عن أمر مجتمعه، فأمام ميزان التغريد النفسي الذاتي الإنساني ، فهو يجيد هذا التغريد دون غيره.

- التدوير والإعجاب :

التدوير وهو من التغريد ويتميز أخلاقياً بالأمانة ومن يمارس التدوير، فهو يغرد عملياً وإن بشفاعة غيره، وأكثر ما يكون التغريد هو للإعجاب بنص التغريدة ، أو لمقام صاحبها .

وجاء التدوير بأرقام عالية ومتكررة على صفحة محمد البارقي ويدخل المتابعون دون قيد ولا توجيه ولكن خاصية تظهر على ردودهم وتغريداتهم ، إنها لا تمضي بعيداً عن الأصل بل تغريد على تغريد، ويتشابك التعبير في صيغة درامية تتفق مع نزعة صاحب الصفحة (الحنن) .

وكان الإعجاب على صفحته والتدوير ، له سمة خاصة .

ويستطيع المتابع أن يرى أمامه مشاهد مفتوحة بلا ستائر تكشف في مشهد حي نوازع ومخبوءات هؤلاء الأشخاص ، وكأن صفحته أصبحت تغريدات للجماعات الحزينة مشاركين ومتابعين في مواكب الأحزان عند صاحب الصفحة .

وفيما يلي نشاهد تغريدات الصدى المعبر عن الحزن في واقع عاطفي جماعي عند الجمهور المتلقي ، الذي اجتذبه هذا المزاج القاتم .

" وهل أنسي !؟

كانت تجدني

نهاياتي

وأظن ضفافهم

مرسي!! " (١)

" استعارة للروح

: من ذا يعيرك عينه تبكي بها ؟

أرأيت عينا للبقاء تعار. .؟؟ " (٢)

" من سبق عقله وتفكيره واقعه الذي يحيط به .. فهنيئاً له الشقاء.. " (٣)

" ماذا جنيت من الحياة ومن تجارب الدهور غير الندامة و الأسى

والياس والدمع الغزير

حافظ إبراهيم ... " (٤)

" في داخلي كل الحروب الأهلية.. " (٥)

" _ أتدري

_ .ماذا؟

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن [khalid aljarallah](https://www.khalid-aljarallah.com)

@kjarallah ٩ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن هيا الزهير @alzehair ١٠

يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن -((alshehri))-

@_sshha ١٠ يونيو ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن الدمعة دمشقية

@sham1567 ١١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن يهماء @uuuhuu... ١٢

يونيو سنة ٢٠١٦ م .

_ لم أبك منذ زمن طويل _

لم؟!!

ربما..لأنني.. لا أجد وقتاً للبكاء!!! " (١)

" الكلمات إذا أُجيد رصفها جعلت القلب يجثو ليتأملها، ويعود تالياً
ليحتضنها.. " (٢)

" وفي المنتصف.. ما بين الروعة السيئة.. والسوء الرائع.. نعيش غربة
نبحث فيها عن تطرف مشاعرنا ! " (٣)

" العقل والقلب معاً هما الإنسان نفسه، فإذا انتصر أحدهما انتصر
نصف الإنسان وهُزم نصفه الآخر! " (٤)

" كما تنمو الأشجار، هذا الاكتئاب بداخلي يتسلّطني . " (٥)

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن ظلايات
@zohoor_alnada ١٢ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن عبد الرزاق الغامدي
@rezq1982 ١٢ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن د. عزة الغامدي
@Linguistics111 ٢ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن د. عزة الغامدي
@Linguistics111 ١٠ سبتمبر ٢٠١٥ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن الحامد__ALhmed @ ١٨
يونيو سنة ٢٠١٦ م .

" معظم الناس يموتون عند الخامسة وعشرين ويدفنون عند الخامسة وسبعين .

بنجامين فرانكلين " (١)

" في أقصى ركن الحياة ، تقبع سعادتني وتموت شيئاً فشيئاً... " (٢)

" إذا لم نكن في الأماكن التي نحبها ؛

فنحنُ لاجئين أينما كنا " (٣)

" لم أجد لفظة أقبح من "التطوير" ، عند تبرير "الهدم" . " (٤)

" لمَ ابتدأنا ؟!

سؤالٌ لا عزاء له ..

يكفي من الحبّ ندنو ثمّ ننصرفُ !!

محمد " (٥)

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن بهاء @uuuhuu...

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن الدمعة دمشقية

@sham1567 ١٨ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن عبد الله

@Abdullah_Qasem ١٩ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن أحمد التيهاني

@ahmedaltehani ١٨ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن محمد إبراهيم يعقوب

@mohyag6 ١٩ يونيو ٢٠١٦ م .

" لا تقف إلا تحت شجرة ضخمة.. بحجم حبك وطموحاتك.. فالشجر

الهزيل من حظ الريح..!" (١)

" حين تعلم الغيب ستتمكن من قراءة وجوه سيسووك حقيقتها إلا قلة

منهم المخلصون! فأكثر الوجوه ترتدي أقنعة تنكريّة يا صديقي

النقي." (٢)

" وكلما أعطي الإنسان نفسه أملاً و نوراً من التفاؤل كلما زادت مواجع

خيبته و موتِ آماله باختصار : هذه الأرض عقيمة الأمل!" (٣)

" كلنا قد تاب يوماً

ثم ألقى نفسه

قد تاب عما تاب

كل ما في الكون أصحاب وأيام له

إلا الهوى ..

ما يومه يوم ..

ولا أصحابه أصحاب

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن مُحَمَّد المندهة ..!

@alshatebi52 ٢٧ فبراير سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن

@AHMEDALBARGI2AHMEDALBARGI ٢٢ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن SomayaAl-Hamed

@somaya_alhamed9 ٢٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

■ مظفر النواب " (١)

" الألم أن أكتب عنك، بعد أن كنتُ أكتب إليك! " (٢)
" وحده الله يعلم مشقة أن تجمعَ حطامك، وتعيدَ ترتيب ملامحك وتبتسم،
لأن أحدا ما يحتاجُ هذه الابتسامة . " (٣)

" لا يجب أن تفهم كل شيء في بعض الأوقات، جهلك بالتفاصيل أحياناً
يتشكّل على هيئة رحمة . " (٤)

" لا تمر على الفرخ كعابر سبيل، وعلى الحزن كمواطن أصيل.. لا تفرق
بين درجات الولاء بين الوطنين، واسكن كل منهما كما لو كنت لا تعرف
موطننا غيره! " (٥)

هي مناسبة واحدة ، المناسبة الذاتية الحزينة دون غيرها من
المناسبات ! الشعور بالحرمان ، الشعور بالوحدة ، تدفق الأسى .

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن فؤاد الفرخان @alfarhan
٢٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن يوسف بخيت الزهراني
[@vba13](#) ٢٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن [علي عكور @alakOOrali](#)
٢٨ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن معجب الشمري @crying50
٢٥ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 تدوير عن أمجد المنيف
[@Amjad_Almunif](#) ١٦ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

وحسبك أن جمهور المغردين أقبل على الآثار النثرية الباكية (تغريدات) وانصرف عن التغريد الشعري رغم أن الشعر أكثر إلهاباً للشعور من النثر ، " وحسب النثر أن يعبر عن المشاعر الفردية التي ران عليها الحزن في نفوس الشباب وخيم عليها الأسى والانقباض ! " (١)

ثم لنا أن ننظر في الردود التي توافقت مع صاحب الحساب وكأنها تكوين واحد .

في هذه الصفحة يظهر التغريد البصلي " الذي يشبه فيه حال النص الإبداعي حال البصلة ... قشرة من بعد قشرة ولو حدث أن دفعت نفسك لنزع القشرة من بعد القشرة فإن الذي يحدث أن تنتهي دون نص كما لو أنك فعلت هذا مع فص البصل حيث تتبع القشرة القشرة حتى ينتهي الفص ، " (٢)

وهذا توصيف يصدق على خطاب التغريد الذي يستحيل معه الإمساك بشيء تعرفه على أنه لب وغيره قشور ، وكما أن البصلة ليس لها لب ، فإن التغريدات كلها لب من وراء لب ، وهذه الصيغة نحسها أوضح ما تكون في تويت الشاعر محمد البارقي سواء الخطاب أو رد الخطاب .

(١) علي محمود طه الشاعر ... والإنسان ص ٣٧ أنوار المعداوي . الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ط ١٩٨٦ .

(٢) عبد الله الغدامي ثقافة تويت - حرية التعبير أو مسؤولية التعبير ص ٤٢ - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ط ٢٠١٦ .

التويتر الثالث

أحمد مطر ، مظفر النواب

حرية التعبير هي قضية تويتر وهي عيبتها مثلما هي ميزتها ، وهي تحول من القلم والصفحة إلى الإصبع والشاشة ، وجاء الفرد ليكون فارس النص وسيد المضمار ، وبرزت حرية التعبير بأقوى صيغها وبدرجة لم تبلغها قط في تاريخ البشرية .

وظهرت حالات كثيرة في تويتر وفي مواقع التواصل الاجتماعي بعامية مارست بقوة حرية التعبير ، وسأعطي مثالين صار لهما ذبوع سياسي وهجائي كبير .

ولكل منهما صفحته الخاصة وموقعه ولكن اتفقا في عاطفة واحدة وهي الأداء السياسي الواقعي .
أولاً تويتر أحمد مطر^(١) :

أحمد مطر من فلسطين شاعرٌ واقعيٌّ ملتزمٌ فرض على نفسه أن يعيش تجربة عصره ، وتجربة كل مواطن عربي ، وترتب على هذه الواقعية الإلزامية أن يكون هناك تفاعل فكري وعاطفي بينه وبين المشكلات الوطنية (خاصة في فلسطين وسوريا والعراق) ، وأصبح صاحب موقف من حاجاته الوطنية ومطالبه الإنسانية .

(١) شاعر من فلسطين ، انضم إلى تويتر في أبريل سنة ٢٠١٢ م ، وهو شاعر تغريدات سياسية .

ما دخل أحد من المشاهير إلى تويتر وأسس له حساب إلا بوزع من سلطة الجماهير عليه ... أو بحس منه بأنه مطالب بذلك ، أو بتأثير من أقرانه .. كان الدافع الثاني وراء تويتر أحمد مطر ونراه من الفئة ذات الحساب الخاص لا يدور تغريدات غيره ولا يسجل إعجاباً أو رد خطاب ولكنه تويتر بنغمة واحدة لا تسمع فيها إلا صوت صاحبها ، رغم تصاعد أرقام متابعيه .

تدخل تغريدات أحمد مطر على تويتر، وتنطلق في لغة هجومية تبلغ حد التوحش أحياناً ، ولا أحد يرد أو ينقد أو يقاطع وكأنها سور زجاجي تكشف من ورائه محنة الوطن الفلسطيني مع المصير العربي .

فتويتر أحمد مطر تويتر ثائر مغترب الديار مهدور الدم . صرخاته لا تهدأ ولا تنتهي مع حكام العرب وانخداعهم وتواطئهم من جهة، ومع إيمانه العقدي في استرداد الحقوق من جهة أخرى ، يظهر له جانب اليأس وجانب الأمل ، حتى استقرت جذور دعوته إلى مواصلة النضال ! على النحو التالي ، ليكشف المستور في فلسطين وغيرها في تغريدات تصنع نوعاً من الفضول السياسي لمعرفة مخبوعات الأوطان .

" كل شيء عندنا كالساعة يجري... بانتظام

هاهنا جيش عدو جاهز للاقتحام

وهنا جيش نظام جاهز للانتقام

من هنا نسمع إطلاق رصاص

ومن هنا نسمع إطلاق كلام . " (١)

" لا تبك يا سورية

لا تعلمي الحداد

فوق جسد الضحية

لا تلثمي الجرح

و لا تنتزعي الشظية

القطرة الأولى من الدم الذي نزفته

ستحسم القضية " (٢)

" الذين انغمسوا في الموبقات سرقوا ميراثنا منا ولم يبقوا لنا منه سوي

المعتقات! " (٣)

" لعنت كل شاعر

يغازل الشفاه والأثداء والصفائر

في زمن الكلاب والمخافر

ولا يرى فوهة بندقية

حين يرى الشفاه مستجيرة

ولا يرى مشنقة

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٤ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢٩ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٣) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ١٩ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

حين يرى الضفيرة " (١)

" أقول لجدي لماذا تموت ببادق الشطرنج يقول: لينجو الملك أقول:

لماذا إذن لا يموت الملك لحقن الدم المنسفاك؟ يقول: إذا مات في البدء

لا يلعب اللاعبان " (٢)

" ما عندنا خبز ولا وقود

ما عندنا ماء ولا سدود

كيف تعيشون إذن؟

نعيش في حب الوطن

الوطن الماضي الذي يحتله اليهود

والوطن الباقي الذي

يحتله اليهود! " (٣)

" رأيت الدول الكبرى تبديل الأدواز

فأقرت إعفاء الوالي

واقترحت تعيين حماز!

ولدى توقيع الإقرار

نهقت كل حمير الدنيا باستكاز " (٤)

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢٩ يوليو سنة ٢٠١٥ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٣٠ سبتمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٣) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٣٠ سبتمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٤) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٣٠ سبتمبر سنة ٢٠١٥ م .

" إذا سَرَقَ الضعيفُ فُتاتَ مالٍ ..
وجدتَ رِخامَ الضبعِ تَزأزُ
وإن يسرقُ السلطانُ شعباً ..
فأسدُ الصبحِ عروسٌ تُخْفَرُ! " (١)
" اتركوا القُدسَ لمولاهَا، فما أعظمَ بلواها " (٢)
" كُلُّما حَلَّ الظلامُ
جَدَّتِي تروي الأساطيرَ لنا
حتى نَنامَ جَدَّتِي مُعجَبَةً جِداً
بأسلوبِ النِّظامِ! " (٣)
" ليس لنا شيءٌ سوى الأعذارِ والنفيِ والإنكارِ
والإبتهالِ ، للواحدِ القهارِ
بأن يطيلَ عمرَ من يقصِّرُ الأعمارَ
أي افتخارِ يا ترى .. من بعدَ هذا العارِ ؟ " (٤)
" عندنا بحرٌ وأنهارٌ ونفطٌ
فيضها يخنقُ أنفاسَ النضوبِ !
عندنا أسلحةٌ تكفي لإفناءِ الحروبِ !

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٩ فبراير سنة ٢٠١٦ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٩ فبراير سنة ٢٠١٦ م .

(٣) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ١٤ يناير سنة ٢٠١٦ م .

(٤) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ١٣ يناير سنة ٢٠١٦ م .

كل شيء عندنا والحمد لله

ولا ينقصنا إلا الشعوب! " (١)

" حبسوه

قبل أن يتهموه

عذبوه

قبل أن يستجوبوه

ولما عجزوا أن ينطقوه

شنقوه

بعد شهرٍ ... برأوه

أدركوا أن الفتى

ليس هو المطلوب أصلاً

بل أخوه! " (٢)

" جُحا شاهد بُرّاً مرّةً ،

فظنّها ، منارةً مقلوبةً !

أكان عمنا جُحا ،

شخصاً غيباً يا تُرى ،

أم أنّه كان يرى ،

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ١٠ يناير سنة ٢٠١٦ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٨ يناير سنة ٢٠١٦ م .

مُسْتَقْبَلِ الْعُرُوبَةِ؟! " (١)

" اسمعوني

عندما تزدهر الأشواك

والأزهار تذبل

عندما تُحتسب العفةُ جُرمًا

ويد المأبون والزاني تُقبل

ألف شكرٍ للذي يقتلني...

فالموتُ أفضل! " (٢)

" ليسَ عِنْدِي وَطَنٌ

أو صَاحِبٌ

أو عَمَلٌ

لِيسَ عِنْدِي مَلْجَأٌ

أو مَخْبَأٌ

أو مَنزَلٌ

أنا حتى مِن ظِلالي أَعزَلُ

مُعَدِّمٌ مِن كُلِّ أنواعِ الوَطَنِ! " (٣)

" فإذا ما ظَلَّتِ التيجانُ تلمعُ

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢٨ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢٧ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٣) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢٧ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

وإذا لم يبقَ من كُلِّ أراضينا
سوى مترٍ مربعٍ
يسعُ الكرسيَّ والوالي
فإنَّ الوضعَ في خيرٍ.. وأمريكا سَخِيَّةٌ! " (١)

" قرر الحاكم إصلاح الزراعة
عين الثور مديراً للإذاعة
قفزة نوعية في الاقتصاد
أصبحت بلدتنا الأولي
بتصدير الجراد
و بإنتاج المجاعة! " (٢)

" سُلْطَةٌ لا تكبُحُ الجاني
ولا تحمي الضحية
سُلْطَةٌ مؤمنةٌ جداً بدينِ الوَسْطِيَّةِ! " (٣)

" رصيدي كله
ليس سوي عشرين مليارا
فهل هذا كثير!؟
آه لو يدري الذي يحسدني

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢١ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ١٩ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٣) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ١٥ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

كيف أحير

منه مأكولي ومشروبي وأقساط السرير

أستجدي. لكي يقتنعوا أنني فقير؟ " (١)

" في بلاد المشركين

يبصق المرء بوجه الحاكمين ،

فيجازي بالغرامة !

ولدينا نحن أصحاب اليمين ،

يبصق المرء دماً ،

تحت أيادي المخبرين! " (٢)

" دعوا صلاح الدين في ترابه واحترموا سكونه ، لأنه لو قام حقاً بينكم

فسوف تقتلونه " (٣)

" في زمن الفتات نشرت اللافتات

حتى لا يُقال

أن الشعر مات ! " (٤)

" أنا وحدي دَوْلَةٌ

مادامَ عِندي الأملُ .

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ١٥ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٤ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٣) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٣ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٤) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢٣ نوفمبر سنة ٢٠١٥ م .

دولةً أنقي وأرقي

وستبقي

حينَ تَفني الدُّولُ! " (١)

" نموت كي يحيا الوطن

يحيا لمن ؟

من بعدنا يبقي التراب والعفن

نحن الوطن ! " (٢)

" قابيل .. يا قابيل

لو لم يجئ ذكركما في مُحكم التنزيل ،

لقلت : مستحيل !

من زرع الفتنة ما بينكما ،

ولم تكن في الأرض إسرائيل!؟ " (٣)

" إن كان البترول رخيصاً

فلماذا نقعد في الظلمة ؟

وإذا كان ثميناً جداً

فلماذا لا نجد اللقمة!؟ " (٤)

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢٣ نوفمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٣٠ أكتوبر سنة ٢٠١٥ م .

(٣) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٣٠ أكتوبر سنة ٢٠١٥ م .

(٤) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢٣ أكتوبر سنة ٢٠١٥ م .

" ارسم لنا مثلثاً
مُستويًا مُربعاً
أضلاعهُ دائرة بشكل مستطيل
- الرسم مستحيل
لا مُستحيل مُطلقاً
فهكذا شكل نظام حُكْمنا
وهكذا سلامُ إسرائيل " (١)
" أطلب الأحياء من أمواتهم معونة ،
دعوا صلاح الدين في ترابه واحترموا سكونه ،
لأنه لو قام حقاً بينكم فسوف تقتلونه!.. " (٢)
" أفنيتُ العَمْرَ بتثقيفي
وصرفتُ الحِبرَ بتأليفي
فأنا عقلي
ليس برجلي
وأنا ذهني
ليس ببطني
كيف إذن يمكنُ توظيفي

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٨ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٦ مارس سنة ٢٠١٦ م .

في زمن الفيفا والفيفي؟! " (١)

" رائعة كلُّ أفعالِ الغربِ والأذنانِ

أما أنا ، فإنني

مادامَ للحريةِ انتسابي

فكلُّ ما أفعَلُهُ

نوعٌ مِنَ الإرهابِ ! " (٢)

" أعرف الحب ولكن

لم أكن أملك في الأمر اختياراً

كان طوفان الأسي يهدر في صدري

وكان الحب ناراً فتواري ! " (٣)

جولة في تويتز أحمد مطر تذكرك بالشعور القومي والمصير العربي .

وصفحة أخرى في نفس المصير على تويتز مظفر النواب (٤) العراقي .

(١) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٢١ سبتمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٢) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ٣١ يوليو سنة ٢٠١٥ م .

(٣) كتابات أحمد مطر @Ahmed_M6ar ١٤ أغسطس سنة ٢٠١٥ م .

(٤) شاعر عراقي ، ولد في بغداد عام ١٩٣٤ م . عاش أغلب حياته يتنقل بين العواصم

العربية والأوروبية بسبب تاريخه السياسي بالعراق ، عاد مؤخراً للعراق ، انضم إلى تويتز في

أكتوبر سنة ٢٠١٥ م .

في أرض بغداد نسمع ونشاهد هذه التغاريد لنري كيف بسط الظلم على هذه الأمة جناحه وأطلق يديه في بلاد الشرق يستنزف ثرواتها ويوهن كرامتها ... حتى توارت تحت كثيف من غبار الدهر .

" أريد اللحن عراقياً وإن كان حزينا " (١)

" أنت يا رب تغفر للكفر إن كان حراً ألبياً

وهيهات تغفر للمؤمنين العبيد " (٢)

" تحديداً من مجلس أمن السلب

فالمجلس يعمل أن تتفشي هذي

الحالة في جمهوريات الصمت جميع " (٣)

" وصور مخلوقات تنتظر الزيل

الوطني طوال اليوم لإسكات الجوع

تعرض للتوبيخ من الهيئات الدولية " (٤)

" ركبنا !..

فوجدنا نفسنا

في ورق الرسم بلا صوت ،

(١) مظفر النواب @mumuzaffar ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) مظفر النواب @mumuzaffar ٩ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) مظفر النواب @mumuzaffar ٦ يناير سنة ٢٠١٦ م .

(٤) مظفر النواب @mumuzaffar ٦ يناير سنة ٢٠١٦ م .

ومشطوبين بالأحمر !. " (١)

" علمني الدفن

أن أمسح الطين عن أصدقائي.. " (٢)

" بماء العنبر والشالات الوردية والحزن

ورققة الجسد الصيفي تشابك بالرشاشات

تسلل بين مدرعتين

رقيقا كالزيت

ولا أسمع غير الموت " (٣)

" بالأمس قد عبرت جسر اليأس والرياح

لم يكن في الطريق غير المخبرين والنباح . " (٤)

" يا أيها الفقر هاجم

وأعلنها علنا أنني عالم بالوثائق والسندات " (٥)

" من نبرة الصمت..والدمع أعرف خط العراق " (٦)

" أروني موقفا أكثر بذاءة مما نحن فيه؟؟ " (٧)

(١) مظفر النواب @mumuzaffar ٢٠ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٢) مظفر النواب @mumuzaffar ١٩ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٣) مظفر النواب @mumuzaffar ١٦ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٤) مظفر النواب @mumuzaffar ٢٤ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٥) مظفر النواب @mumuzaffar ٢٤ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٦) مظفر النواب @mumuzaffar ٣٠ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

(٧) مظفر النواب @mumuzaffar ٣١ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

" وما زال لم يفهم الأغبياء
بأن الرصاص طريق الخلاص!!! " (١)
" أن يرجع اللحن عراقياً . " (٢)
" في طريق الليل
ضاع الحادث الثاني
وضاعت زهرة الصبار
لا تسل عني لماذا جننتي في النار " (٣)
" تملك أسلحة الأرض وتساءل كيف نحارب . " (٤)
" مرة أخرى على شباكننا ..
نبكي ولا شي سوي الريح وحيات ..
من الثلج على القلب وحزن مثل
أسواق العراق " (٥)
" بغداد
أنا منذ عمر ونصف عام
لم أذق حلوي الأحلام

- (١) مظفر النواب _mumuzaffar @ ١ يناير سنة ٢٠١٦ م .
(٢) مظفر النواب _mumuzaffar @ ٢ يناير سنة ٢٠١٦ م .
(٣) مظفر النواب _mumuzaffar @ ٢٩ نوفمبر سنة ٢٠١٥ م .
(٤) مظفر النواب _mumuzaffar @ ٦ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .
(٥) مظفر النواب _mumuzaffar @ ٢٥ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

على تل الوطن ! " (١)

" أنبيك علياً

لو جئت اليوم

لحاربك الداعون إليك

وسموك شيوعياً " (٢)

" هل عرب أنتم...!!؟ " (٣)

" من قال إن المساواة تعني العراق...!!؟ " (٤)

" أصرخ فيكم

أين شهامتكم إن كنتم عربا بشرا حيوانات

فالذئبة تحرس نطفها

والكلبة تحرس نطفها

والنملة تعنز بثقب الأرض

أما انتم!!... " (٥)

" أتيتك والعراق دموع عيني

(١) مظفر النواب @mumuzaffar_ ٢١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) مظفر النواب @mumuzaffar_ ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) مظفر النواب @mumuzaffar_ ١١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) مظفر النواب @mumuzaffar_ ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) مظفر النواب @mumuzaffar_ ٢٩ مايو سنة ٢٠١٦ م .

لماذا تجعلين الدموع شاما /.. " (١)

" أتيت الشام

أحمل قرط بغداد السبية

بين أيدي الفرس والغلمان

مجروحاً على فرس من النسب

قصدت المسجد الأموي

لم أعثر على أحد من العرب " (٢)

" جعلتني الدمعاتُ كمنديل العُرس طرياً لا أرح خدّاً . " (٣)

" من باع بغداد و القدس لن يشتري دمشق ! " (٤)

" روح تبصر في الزمن الفاسد . " (٥)

صفحات لا تسمع فيها أحداً إلا تغاريد أصحابها لا ترى فيها جمهوراً وهي تطير في كل الأفق وكأن أصحابها غرباء عن الجمهور كغربتهم في وطنهم ، وكأن وحدة الألم - عند مظفر النواب وأحمد مطر - كقيلة لاشتراكهما في هذه العزلة والتغريد حول مفاهيم الكفاح التي تفيض بالأسى والمرارة " بصوت واحد "

(١) مظفر النواب @mumuzaffar ١٥ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) مظفر النواب @mumuzaffar ٨ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) مظفر النواب @mumuzaffar ٤ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) مظفر النواب @mumuzaffar ٢٨ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٥) مظفر النواب @mumuzaffar ١٤ ديسمبر سنة ٢٠١٥ م .

فهما مجردان من ثراء الشعور بنعمة الوطن ، فالعزة والانتصار هي الضمان الوحيد للوجود النفسي .

فالمشاركة الفنية لا تتم إلا بالتوافق بين عالم النفس وعالم الحياة .

" أليس الفن حقيقته المثلى عملية استقبال حسية تعقبها عملية إرسال

نفسية ؟ إنه لكذلك على التحقق . (١)

وهذا هو الفارق بينهما وبين كل المغردين ، اختلاف بين مزاجين - حياة

على شاشة ، وحياة في وطن .

(١) علي محمود طه ، الشاعر... والإنسان ، ص ١١٣ .

التويتز الرابع

صفحة د . إيمان مؤمن^(١) :

لقد كانت مجرد لحظة من لحظات التمني والمطمح الحالم ، وهي اللحظة التي وصفتها الـ (سي إن إن) بعبارة الطائر الثري بعد أن انهزمت الفضائيات أمام العصفورة ، وذلك بعد سبع سنوات من انطلاق الموقع الذي صار مضماراً لكل إصبع بشري يتحرك على لوحة المفاتيح ليقول ما يشاء كيفما شاء ومتى ما شاء .

ودخل الآلاف من ذوي الكوادر الجامعية ، ذات البعد الجماهيري إلى تويتز ويظهر على صفحاتهم مئات المتابعين الملتفين حولهم .

وعلى صفحة إيمان مؤمن يتصاعد يوماً بعد المتابعين بعضهم مشارك وبعضهم مستطلع دفعه الفضول للمتابعة أي لمجرد أن يرى ويسمع ، كما يتابع شاشة التلفاز ، والبعض يتابع ليعارض وثالث ليستفيد وسيوضح هذا حينما ننظر في حركة التدوير (Retweet) والتدوير يوحي بالتفاعل مع التغريدة قبولاً لها أو تميراً ، وبعض التدوير لا يعني الموافقة بالضرورة ولكنه أحياناً بدافع الرغبة بإطلاع الآخرين على التغريدة وتميرها لهم .

(١) رئيس قسم في جامعة ، أكاديمية ، كاتبة في صحيفة الشرق كل خميس ، انضمت إلى تويتز في أبريل سنة ٢٠١١ م . لبنانية الأصل .

هذا مشهد واقعي يكشف تويتز (إيمان مؤمن) من حيث هذا التصور الثقافي الواقعي الممزوج بالخطاب ورد الخطاب ، أكبر رصيد من التفاعل في تويتز موضوع الدراسة ، وأكثرهم مشاركة في الهاشتاج.

وهذه بعض التغريد المختارة من صفحتها .

" لا أحد مثلي يعرفك ؛ قلت لي ما لم تقله لنفسك

لا أحد مثلي يعرفك ... لا أحد " (١)

" عليك السلام ، كلما نبتت كلمة، كلما خرجت من الكلمة سبع كلمات ،

كلما أنبتت الكلمات حدائق مسحورة بقصائد وجهك " . (٢)

" أقلام «الشموع»، هي الأقلام المضيئة، لكنها تحتاج إلى من يواظب

على إشعالها، ويقود الناس على هديها " (٣)

" أقلام «العصي» هم من يتوكلون على أقلامهم، ويهشون بها على

أفكارهم، فأحيانا تكون أقلامهم في أيديهم نياشين خشبية." (٤)

" والقلم قد يكون «مشرطا» طبيًا، ينظف القروح، ويزيل الأمراض، ويبث

الأمل في النفوس . " (٥)

(١) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٣١ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن سكع SKaa_ar ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م

(٤) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن سكع SKaa_ar ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م

(٥) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن سكع SKaa_ar ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م

" #أفلام_الروح هي الأشهر في زمننا، والأكثر انتشارًا. " (١)
" كل ليلة عندما أقرأ كلماتك أقسم أن أكفر بك ، لأصحو أكثر تدينا
بك... ". (٢)

" أحبك مثلما أنت تحب بعض الأمور الغامضة سرًا، بين الظل والروح .
(٣)
" أحبك

هكذا : هائما في الكتب ، غارقا في الموسيقى والأغاني والحروف ، أو
كاذبا بمشاعر مستعارة ، وأجدني مفلسة من كل شيءإلا منك." (٤)
" أحبك

رغم أن نشرة الأنباء تقول إن الجو غائم كليا،وعما قريب نظير في
الدخان،لكننا بعد كل انفجار ، نخرج ملطخين بالبياض من حريق العالم.
(٥)

" إن استطعنا أن نحب بلا توقعات أو حسابات ، بلا موائمات .. أن
نحب وحسب ، فإن هذه هي الجنة الحقيقية ! " (١)

(١) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن سكع @SKaa_ar ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦م

(٢) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٢٩ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٢٧ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٢٧ مايو سنة ٢٠١٦ م .

" الغياب بلا عُذر ليس خطأهم، نحن الذين أخطأنا كثيراً عندما منحناهم
كلَّ شيءٍ !. " (٢)

" عمق حبك اليوم هو عمق جرحك غداً .

- نزار قباني " (٣)

" قال أحد العارفين :

حنين الرجل إلى المرأة .. حنين الشيء لنفسه ، وحنين المرأة إلى
الرجل .. حنين الشيء لوطنه ! " (٤)

" عندما لا نوثق الذكريات تصبح أجمل ؛ فالأسماء التي تكتب على
حائط سوف تبدو باهتة مع الزمن ! " (٥)
" واهم هو من ظن أن الحب يموت.

الحب الصادق يبقى جمرة تتقد بقلوبنا حتى الموت لكن المواقف السيئة
تجعلنا نعيشه في عزلة عنهم وعن جروحهم " (١)

(١) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن جلال الدين الرومي @RumiArab 26
مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن يوسف بخيت الزهراني @yba13 ٢٤ مايو
سنة ٢٠١٦ م .

(٣) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن ن | * @_loss_n ٢٧ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن شمس التبريزي @shams_t1 ٢٤ مايو
سنة ٢٠١٦ م .

(٥) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٢١ مايو سنة ٢٠١٦ م .

" ما يأتي سريعاً يذهب سريعاً "

لا تستعجلوا الحب " (٢)

" علينا أن ندرك جميعاً "

بأي سرعة

يمكن أن تختفي الأشياء

القائمة على أسس رمزية !! " (٣)

" دائما الجمال يكمن في التفاصيل الصغيرة

هكذا تبدو لحظة سقوط قطرة ماء على الرمال " (٤)



(١) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن سراب العمر @sarabal3omr ١٤ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن حساب مقفل @nezariat55 ١٧ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١٧ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن الوثائقية @NatGao_Arabic ١٥ مايو سنة ٢٠١٦ م .

" هل لازلت تعلم أن اسمك هو كلمة "السر" التي لا تفتح "أجهزتي" فقط
، بل قلبي أيضاً؟ " (١)

" عد قبل فوات الأوان، لاتصل متأخرا حيث بعدها لن يفيد طيران ولا
أجنحة وتغزونا الغربان ! " (٢)

" سأحبك من بعيد

من هذه المسافة التي رسمتها لنا بيدك



هذه المسافة التي يصبح فيها الحب شوقا ووقفا

" يا عازف الكمان .

علام هذا النغم الثائر؟

وفيم يتواثب دمك ، مثل بحر يمور؟

وما ذاك الذي يسوقُ قوسك

في يأس وقنوط ؟ " (٤)

" كيف لي أن أطفئ الحرائق المشتعلة في دمي بدمي ! وكيف لي أن

أرمم قلبي ، وأعيد زراعة نبض طازج لم يستعمل بعد ! " (٥)

(١) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١٤ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١١ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٨ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٦ مايو سنة ٢٠١٦ م .

@Dr_Eman1982 صدقتي .. للأسف إشباع رغبات الأبناء ليس
لاعتقادهم بأنها نوع من التربية وإنما لإزاحة هم التربية عن كاهلهم ..
دائماً نختار الحل الأسهل . " (١)

@Dr_Eman1982 الحزن حالة لن تتكرر لتندوق لذتها ، سوف
ندخل في حالة اللامبالاة واللاشيء " (٢)

" إذا كنت لا تستطيع الاقتراب ، ولا تقوى على الابتعاد فأنت في
المنتصف المميت حيث لا حول لك ولا قوة ! " (٣)

" لكل أولئك الذين يشعرون بالحزن والوحدة الآن في مثل هذه الثانية
أقول لا شيء يستحق ! " (٤)

" الشخص الذي يحبك بصدق ..
لن يتركك ..

حتى لو كان هناك مئة سبب ليتخلي عنك
سيجد حينها ..

سبب واحد ليتمسك بك !

(١) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن أحمد الجبرين @algbreen ٢ مايو سنة
٢٠١٦ م .

(٢) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن @rr4mfsg silence ١٩ أبريل سنة
٢٠١٦ م .

(٣) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١٩ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٤) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١٩ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

لـ نورا روبرتس - روائية أمريكية - " (١)

" لا تبخل بكلماتك فالكلمات أدوية ..

#هامش :

" ولا تتعجل / فإن أقبلت بعد موعدها / فانتظرها !

محمود درويش " (٢)

" عيناك يا صغيرتي ترويان حكاية كوكبنا القذرة ! " (٣)



" أضئ تلك الشمعة التي أوشكت أن تنطفئ في قلبي ،

(١) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن من روائع الأدب @Adab_Literature

١٦ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٢) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن خالد الرفاعي @alrafai ١٥ أبريل سنة

٢٠١٦ م .

(٣) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١١ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

وأملأ هذا الفراغ الذي يقتل روحي ! " (١)
" التردد قد يكسبك النجاة من لحظة تخاف عواقبها لكن سيفقدك الراحة
أعواما وأعواما ، وأنت تلوم نفسك دون فائدة !! " (٢)
" المواطن العربي دائماً في الجملة الوطنية مفعول به ، منصوب عليه ،
وعلامة نصبه "السكتة" ... " (٣)
" كُنَّا نتحدث بالجامعة عن نفس الموضوع قبل يومين ، وفعلا الابتسامه
عند العرب لا تُحمد إلا في الموت ، أما في غيره فلها تفسيرات أخرى .
@Dr_Eman1982 " (٤)

" استسلمنا للتكنولوجيا الغربية ولكننا لم نستسلم للنظام الاجتماعي
الغربي؛ التقليد هدم للشخصية وهو كمن وضع دماء حية في أجساد
ميتة . " (٥)

تميز تويتز إيمان مؤمن بالأداء النفسي الرومانسي الرهيف تعلق عندها
طاقة الشعورية على العقلية " إن فهم الحياة هو أن نفتح " لمشاهدها " أبواب
العقل ، أما تذوق الحياة فهو أن نفتح " لتجاربها " أبواب الشعور ... إننا "

(١) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٨ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٢) د.إيمان @Dr_Eman1982 ٢٦ مارس سنة ٢٠١٦ م .

(٣) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١٣ مارس سنة ٢٠١٦ م .

(٤) د.إيمان @Dr_Eman1982 تدوير عن جعفر الكاف @j3alkaff ١٧ فبراير سنة
٢٠١٦ م .

(٥) د.إيمان @Dr_Eman1982 ١١ فبراير سنة ٢٠١٦ م .

نراقبها " هناك تحت إشعاع الومضة الذهنية ، ولكننا " نلقاها " هنا تحت تأثير الدفقة الوجدانية ، وعلى مدار الكلمات نستطيع أن ننظر إلى كل عمل يمت إلى الفن بسبب من هذه الأسباب"^(١)

هذه الكلمات هي معالم تويتز إيمان مؤمن في أداء التغريدات ، محاولات ذهنية رومانسية (في الحب والفرق والبعد) وتزن هذه القيم بميزان رمزي أحياناً حتى في رد الخطاب أو التعليق على الصورة، والمتابعين تجاوبوا في تلك المشاركة الوجدانية بين منتجين ومتدوقين لهذا الشعور ، حتى أصبحت التويتز على صفحتها كأنه لقطات نفسية تفتح نوافذ الحس ، ثم تنحدر إلى مكنون الشعور ... (الصمت - الحزن - الحب - الهجر - الذكريات - وحشة - وميض - امتناع - الخوف - الحياة - الألم - الأحلام) أمور كثيرة تستقر آخر الأمر في أعماق الذات الشاعرة في النفس الإنسانية .

ولنا أن نفرق تبعاً لهذا بين تويتز العالم السياسي .. والاجتماعي .. والثقافي .. عالم خارجي " العقل " .. وتويتز المعرض الإنساني الحافل بالتغريد الوجدانية ونعني بها عالم النفس ، بل يزيد على هذه الحالة - الصدق والشعور . ولذلك تجاوب معها الكثير على الصفحة خاصة النساء اللاتي غردن في نفس الجانب من طاقة الشعور .

التويتز الخامس

(١) علي محمود طه . الشاعر .. والإنسان . ص ١١٢ .

تظهر على صفحات التويتر قامات أدبية شامخة تتخذ لها صفحات يصح أن نطلق عليها (الأدب غير التفاعلي) صفحة تعرض لجمهور القراء في مواقع التواصل ولكن لا مجال لأن يشارك فيها أحد بل ينطلق فيها صاحبها بتغريداته الأدبية ذات الطابع الرومانسي الوجداني وكأنه على صفحة كتاب هو يكتب والجماهير تقرأ من بعد .

ويكفي في هذا المقام أن أشير إلى الشاعر المصري الكبير (فاروق جويده) ^(١) .

من صفحته أطلت مئات التغريدات ذات الطابع الأدبي الرومانسي، نافذة أدبية تحمل من تنوع النغم الرومانسي ما يستجيب لحاجة القراء والمتابعين على اختلاف وتنوع رغباتهم وتصوراتهم لما يشبع الظمأ الوجداني الذاتي .
مغرد الحب صوت واحد تتشكل منه إيقاعات وألحان متنوعة .

وقد يلفت النظر حجم التغريدات التي تستدعيها الصفحة فتأتي طواعية تحمل عنوان (الرومانسية) جولة واسعة في الحب تبدأ من بداية تغريدة إلى آخر تغريدة ، وكأنها قصيدة واحدة في مرحلة المطارحات الشفهية ، يلجأ فيها صاحبها إلى وسيلة التفرغ والتشعب والتوليد للنص النواة حتى تنتج عنه نصوص أخرى .

وربما كان ذلك سبب تفرده في الصفحة وكأنه المبدع والأديب فقط دون فكرة (الأدب التفاعلي) ؛ لأن فكرة النص الواحد هي المسيطرة ، دون أن

(١) شاعر مصري معاصر ولد عام ١٩٤٦ م ، وهو من الأصوات الشعرية الصادقة والمميزة في حركة الشعر العربي المعاصر ، نظم كثيراً من الشعر .

يعطي أهمية لدور المتلقي أو المخاطب القارئ في اكتمال معني النص ، أو فكرة (ملئ الفراغات) التي يجعلها آيزر من مهمة القارئ ليكمل بها المسكوت عنه ، أو ما وراء السطور في نص الكاتب ، وقد اعتبر آيزر أن النص الأدبي لا يكتمل معناه إلا من خلال هذه المهمة ، وقد أضاف آيزر سنة ١٩٦٧ إلى فكرته تلك فكرة القارئ الضمني الذي يرى أن المؤلف يتحدث إليه خلال عملية الإبداع ويعدل من خطوات قلمه وفقاً لما يتصور أنه يحقق له المتعة والرضا . (١)

فتغريدات فاروق جويده ، تشبه النص المقروء ، وهو امتداد لعصر الكاتب ، وهو يضع المتلقي (المتابع) في وضع سلبي أمام النص ولا يسمح له إلا بقراءته والاستفادة منه ، وفي هذه الحالة يتحول المتابع إلى مستهلك للنص كما في تويتز أحمد مطر ومظفر النواب .

ورغم ما في تويتز فاروق جويده من متعة وجمال النص الأدبي إلا أنه يفقد الجاذبية أحياناً بسبب غياب المتلقي وانتماء النص إلى عائلة فنية واحدة ، ولا تظهر الرؤية إلا بقراءة تغريداته :

" لأن الزمان طيور جوارح

تموت العصافير بين الجوانح

زمان يعيش بزيغ الكلام

(١) أحمد درويش . النص والتلقي ص ٣٠١ الدار المصرية اللبنانية ط ٢٠١٥ .

وزيف النقاء.. وزيف المدائح " (١)

" ما عدتُ أعرفُ أينَ تَهْدأُ رحلتي

وبأيِّ أرضٍ .. تستريح ركابي

غابت وجوهٌ ، كيفَ أخفتَ سرَّها ؟

هربَ السؤالُ ، وعزَّ فيه جوابي ! " (٢)

" فماذا سنحكي

وكل الملامح صارت ظلالات

وكل الذي "كان" أضحى خيالاً

وأصبحت أنت الزمان البعيد

أعود إليه.. فيبدو محال " (٣)

" وأوهم نفسي ..

بأن الحياة قصيدة شعر

وألحان عشق .. ونجوى ظلال

وأن الزمان قصير .. قصير

وأن البقاء محال.. محال " (٤)

" ونظرت نحوك والحنين يشدني

(١) فاروق جويده @F_Goweda ٣ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ١ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ٣١ مارس سنة ٢٠١٦ م .

(٤) فاروق جويده @F_Goweda ٣٠ مارس سنة ٢٠١٦ م .

والذكريات الحائرات .. تهزني ..

ودموع ماضينا تعود .. تلومني

أترك تذكرها و تعرف صوتها .. " (١)

" هل تسمحين بأن ينام على جفونك لحظة طفل يطارده الخطر..هل

تسمحين لمن أضع العمر أسفاراً بأن يرتاح يوماً .. بين أحضان الزهر

؟ " (٢)

" الآن قد جاء الرحيل ..

و أخذت أسأل كل شيء حولنا

و نظرت للصمت الحزين

لعلمي .. أجد الجواب

أترى يعود الطير من بعد اغتراب ؟ " (٣)

" رسمتُك في

عيون الشمس أشجاراً

متوجة بنهر حنان ..

رسمتُك واحة للعشق

أسكنها

وتسكنني

(١) فاروق جويده @F_Goweda ٣٠ مارس سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ٢٩ مارس سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ٢٩ مارس سنة ٢٠١٦ م .

ويهدأ عندها

قلبان " (١)

" وسافرنا

وظلت بيننا ذكرى

نراها نجمة بيضاء

تخبو حين نذكرها

وتهرب حين تلقانا

تطوف العمر في خجلٍ

وتحكي كل ما كانا

وكانت.. بيننا ليلة ! " (٢)

" تبدو شوارعنا بلون الدم

تبدو قلوب الناس أشباحاً

ويغدو الحلم طيفا عاجزاً

بين المهانة والظنون " (٣)

" ونظرت نحوك والحنين يشدني

والذكريات الحائرات.. تهزني

ودموع ماضينا تعود.. تلومني

(١) فاروق جويده @F_Goweda ٢٩ مارس سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ٢٩ مارس سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ٢٩ مارس سنة ٢٠١٦ م .

أترآك تذكرها و تعرف صوتها " (١)

" قلبي يحدثني يقول بأنها

يوما.. سترجع بيتها!؟

أترى سترجع بيتها ؟

ماذا أقول .. لعلي .. ولعلها ! " (٢)

" أشتاقُ كالأطفال ألهو .. ثمَّ أشعرُ بالدَّوارِ

وأظَلُّ أحلمُ بالذي قد كان يوماً

أحمل الذكرى على صدري شعاعاً

كلِّما اختنق النَّهار ! " (٣)

" الصَّمْتُ العاصفُ يحمئني خلف الأبواب

فأرى الأيامُ بلا معني

وأرى الأشياءُ .. بلا أسباب

خوفٌ وضياعٌ في الطرقات " (٤)

" سألت الطريق : لماذا تعبت ؟

فقال بحزن : من السائرين

أنين الحيارى ضجيج السكارى

(١) فاروق جويده @F_Goweda ٢٩ مارس سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ٢٦ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ٢٣ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) فاروق جويده @F_Goweda ٢٣ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

- زحام الدموع على الراحلين " (١)
- " ما عدتُ أعرفُ أينَ تَهْدأُ رحلتي
وبأيِّ أرضٍ .. تستريح ركابي
غابت وجوهٌ ، كيفَ أخفتُ سرَّها ؟
هَرَبَ السؤالُ ، وعزَّ فيه جوابي ! " (٢)
- " الحُب أن نجد الأمان ؛
ألا يضيع العُمر في القضبان
ألا تُمزقنا الحياة بخوفها ..
أن يشعُر الإنسان بالإنسان ! " (٣)
- " وكأنَّ عهدَ الحب كان سحابة ..
عاشت سنين العُمر تحلم بالمطر . " (٤)

" كم داعبت عيناَي كل دقيقةٍ

أطيف عمرٍ باسمِ الإشراقِ

كم شدني شوقِ إليك لعله

(١) فاروق جويده @F_Goweda ٢٢ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ٢١ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ١٩ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) فاروق جويده @F_Goweda ١٥ يوليو سنة ٢٠١٦ م .

ما زال يحرق بالأسى أعماقي " (١)

" ولتحفروا قبوري عميقاً ، وادفئوني واقفاً ، حتى أظلّ أصيح بين الناس :

لا تحنوا الجباه ، موتوا وقوفاً لا تموتوا تحت أقدام الطغاة" (٢)

" ما أطول ساعات الانتظار ؛

وأنت تجلس وحيداً تحرق أحياناً في وجهك ..

وأحياناً أخرى تنظر للهاتف في عتاب ! " (٣)

" يا رفيقَ الدرب

ما أقسى الليالي

عدبتنا ..

حَطَّمْتُ فينا الأمانى

مَرَّقْنَا ! " (٤)

" آه من أيامنا الحيرى

توارت .. في التراب

آه من آمالنا الحمقى

تلاشت كالسراب " (٥)

(١) فاروق جويده @F_Goweda ٢٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ٢٥ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ٢٣ أبريل سنة ٢٠١٦ م .

(٤) فاروق جويده @F_Goweda ١٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٥) فاروق جويده @F_Goweda ١٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

" يا رفيقَ الدَّربِ ؛
تاه الدَّربُ مِنَّا .. في الضباب !
يا رفيقَ العمرِ ؛
ضاعَ العمرُ .. وانتحرَ الشباب ! " (١)
" لا تنسَ أنك في فوادي ، حيثُ كنت
وحيثُ كان يَحْمَلني الطريق ،
سأظلُّ أذكرُ أن في عينيك قافلتني ،
وعاصفتني وإيماني العميق .. " (٢)
" وتبقيين رغم زحام الهموم
طهارة أمسي وبيتي الوحيد
أعود إليك إذا ضاق صدري
وأسقاني الدهر ما لا أريد " (٣)
" لا تدَّعي أن الهوى سيموت حزناً بعدنا
فالحب جاء مع الوجود وعاش عمراً قبلنا " (٤)
" فإذا انتهت أيامنا فتذكري :
أن الذي يهواك في الدنيا .. أنا ! " (١)

(١) فاروق جويده @F_Goweda ١٢ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ٧ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ٤ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) فاروق جويده @F_Goweda تدوير عن يزيد @Yaz2ed ١ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

" صرت لا أسمع صوتي

ليس عندي ما يقال ..

كل ما في الأرض شيء من رمال

حينما تنهار فينا ..

دهشة الأشياء ننسى

كل معنى .. للسؤال . " (٢)

" فمن قال في العمر شيء يدومُ

تذوب الأمانى ويبقى السؤال

لماذا أتيت إذا كان حلمي

غداً سوف يصبح .. بعض الرمال ؟ " (٣)

" وتبكين حباً .. مضى عنك يوماً

وسافر عنك لدنيا المحال

لقد كان حلماً .. وهل في الحياة

سوى الوهم - يا طفلتي - والخيال ؟ " (٤)

رومانسية فنية مصدرها الفكر العاطفي بين الرجل والمرأة القلق الدفين

، الأسي ، الحرمان ، الحلم ، الدرب ، الرفيق . . . وظماً إلى الحب ، وعواطف

(١) فاروق جويده @F_Goweda ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ٣٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ٢٤ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) فاروق جويده @F_Goweda ٢٢ مايو سنة ٢٠١٦ م .

جياشة سيالة ما تكاد تتماسك ، وتغاريد امتلأت خيالاً يحلق فوق جوهر شخصيته الإنسانية :

في ذلك الجو النفسي نفسه والأفق الشعوري غرد بلال كمال رشيد^(١) ، رومانسية فنية يدور بأكثر تغريداته حول شخصه وينشغل بأمر نفسه ويهمل ما عداها ليقدّم لقطات سريعة، كلمات قصيرة جمل وعبارات يكتفي بتسجيل الخاطرة دون أن يربطها بدافع نفسي أو واقع فني ينتقل فيه بين جمال اللفظ وجمال المعنى بل الشعور الخاطف وكأنها ترجمة ضاع فيها محور الذات الإنسانية ، وهي على نفس الاتجاه خطاب (غير تفاعلي) وإن لم يبلغ الإجابة التي بلغها فاروق جويده في تغاريدته التي ملئت شعوراً وخيالاً ، فكانت أقوى ونصيبتها من المتابعين أوفر ، والصفحتان خطاب بدون رد .

وفي رحاب هذه الخصوصية (خطاب) فقط كانت تنطلق تغاريد بلال كمال رشيد ، كلمات موجزة لا غموض فيها ولا تعقيد فيها أثر من الرومانسية المباشرة ، فيها فراغ من العاطفة والحياة أحياناً فلا تهتز لها سكينه النفوس والعقول ! ومعرض المقارنة بين المغردين يظهر جوابه بعرض بعض من تغاريد بلال كمال رشيد :

" أطل على و أطل ولا تطل الغياب " (٢)

" و يبتسم الحظ إذ تبتسم " (١)

(١) كاتب وناقد أدبي من عمان بالأردن ، أستاذ مساعد في الأدب العربي الحديث ونقده . انضم إلى تويتز في مايو سنة ٢٠١٢ م .

(٢) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

- " كيف تنام و فيك قلب لا ينام ؟! " (٢)
- " لغة الصباح لغة البدايات " (٣)
- " اخرجني من عبادة الليل قمرا " (٤)
- " لليل معنى يضم كل المعاني " (٥)
- " بأي اسم بأي وسم بأي رسم ألقاك ؟! " (٦)
- " الأطلال ليست مكانا فقط ... هي أيضا كلمات " (٧)
- " الفرق بين (صباح الخير) و (تصبحون على خير) كالفرق بين الإقبال و الإدبار و الوصل والفصل ... صباح الخير " (٨)
- " يائس من كل شيء إلا من اليأس " (٩)
- " المجاملة تقتل قائلها لأنه يقول غير ما يؤمن به... وتقتل المخاطب لأنها تزيد انتفاخا " (١٠)

- (١) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٢) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٣) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ١٩ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٤) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ١٩ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٥) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ١٩ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٦) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢١ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٧) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢١ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٨) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٩) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (١٠) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٠ مايو سنة ٢٠١٦ م .

- " لو استطعت الوصول إليك لوصلت " (١)
" بين الجفاف والجفاء نسب و سبب " (٢)
" كلما أنت النفس أنت ساعة البوح " (٣)
" الشوق نار ونور يحرق و ينيير " (٤)
" الليل عزف منفرد و فريد " (٥)
" أتأمل صورتك.... الصورة تتكلم " (٦)
" كن لي شرابا ولا تكن لي سرابا " (٧)
" بالمشاعر فقط يمضي الوقت سريعا أو بطيئا " (٨)
" قد تمر بك ساعات ليست من الزمن ولكنها من الحياة " (٩)
" أنت هنا و هناك وحيثما كنتُ أنا " (١٠)
" أنا البحر في أحشائه(الحب) كامن " (١)

- (١) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢١ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(٢) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢١ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(٣) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٢ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(٤) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٢ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(٥) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٢ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(٦) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٢ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(٧) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٢ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(٨) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٢ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(٩) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٣ مايو سنة ٢٠١٦ م .
(١٠) د. بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٤ مايو سنة ٢٠١٦ م .

- " يؤلمنا الغياب..... والغائبون أكثر حضوراً " (٢)
- " فيّ طفل أود أن أطرده أو أن أقتله.....أو أن أكونه كاملاً " (٣)
- " ما أنت إلا ألم و قلم و !! " (٤)
- " ما أجملنا أطفالاً !!! " (٥)
- " أنت دائما مدمعي لأنك لست معي " (٦)
- " كم آلمتني : ليتني ! " (٧)
- " ربّ شهقة... تنهيدة... أبلغ من كلام " (٨)
- " لا يفتقدك إلا محب " (٩)
- " لا جمال يرى في أي شيء دونك " (١٠)

- (١) د.بلال كمال رشيد @bila_kr 24 مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٢) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٥ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٣) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٥ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٤) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٥ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٥) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٥ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٦) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٦ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٧) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٦ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٨) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٨ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (٩) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٨ مايو سنة ٢٠١٦ م .
- (١٠) د.بلال كمال رشيد @bila_kr ٢٨ مايو سنة ٢٠١٦ م .

مراحل نفسية تشبه بعضها ، مذاق واحد ، ولكن تستحق أن يكون لها جمهور متابع وإن كان قليلاً .
بذلك نختم مشهد الدراسة الموضوعية ؛ ليظهر أثر هذه الصفحات (التويتز) على الفن والنقد حيث التذوق والمعرفة وتقدير الرؤية ، بإذن الله .

الفصل الثاني

التواصل التفردي

والتفاعل الأدبي والنقدي

المبحث الأول

- النص والتلقي :

((النص)) و((التلقي)) مفردتان قصيرتان - على وجازتهما - صالحتان، فيما نعتقد ، لأن تشكلاً طرفين لملايين الدوائر ، من ألوان التواصل البشري ، إن لم يكن من ألوان التواصل بين الكائنات الحية ، على اختلاف أنماط النصوص التي تحمل الإشارات والرسائل ، وعلى اختلاف درجات التلقي، التي تكاد تبدأ من لحظة انفصال النص عن مرسله ، وبحثه عن المسار الواحد أو المسارات المتشعبة، إلى أن تصيب هدفاً أو أهدافاً، قد لا تكون هي الموجودة في لحظة الانطلاق الأولى ، ولكنها تصبح منطلقاً لدوائر أخرى ، تتوكل عنها نصوص وأهداف أخرى ، تتداخل حتى تملأ خلايا الكون من حولنا ، وتشكل إيقاعاته وتوازناته وتمنحه معانيه ومذاقاته، وهو - من ناحية ثانية - محوط ببصيص من النور، هو سر الأمل، والدافع لتحقيق الكائن الحي لجوهر كينونته من خلال متعة المحاولة والوصول.^(١)

وتظل كلمة ((النص)) طبقاً لذلك المفهوم، لفظاً جامعاً قابلاً؛ لأن ينضوي تحت لوانه كل تشكيل تعبيرى يجسد مفهوماً أو شعوراً أو دلالة معينة

(١) راجع حوار مع نقد الحداثة - أ.د/ أحمد درويش (النص والتلقي) ص ١٣ بتصرف .

أو محتملة ، ويحمل - من ثم - رسالة كامنة داخل شفرات ذلك النص ، قابلة للتأويل وفق أعراف لغوية أو طبيعية أو اجتماعية .

وتظل كلمة ((التلقي)) طبقاً لذلك المفهوم، لفظاً جامعاً قابلاً؛ لأن ينضوي تحت لوائه كل ألوان ((استجابة)) العملية الذهنية أو الشعورية، في مواجهة النص المطروح وما يترتب عليها من تداعيات.

وإذا كان مصطلح ((النص)) ومصطلح ((التلقي)) بهذا المعنى يغطيان كثيراً من الحقول المعرفية ، التي تسعى إلى التأمل في الظاهرة الكونية من حولنا فإن درجات الترابط بينهما ، تكاد تلخص تاريخ الحضارة والتمدن ، في مراحلها المختلفة ، انطلاقاً من ((التلقي)) الغيبي أو الأسطوري لـ ((النص)) أو الرسالة وعبوراً بألوان التلقي ((المنطقية)) أو ((الفنية)) المختلفة ووصولاً إلى التلقي التجريبي حسب ما تتحملة طبيعة النص من تجريب ^(١).

إن تغيراً ملموساً قد حدث دون شك ، وتغيرات أخرى محتملة يمكن أن تحدث عندنا في كل أطراف العملية الأدبية الإبداعية انطلاقاً من المرسل أو المؤلف أو الباث ، مروراً بطبيعة النص الذي يحرص على الانتماء إلى ((الأدب)) والاحتماء بمظلمته ، ووصولاً إلى المتلقي قارئاً أو سامعاً ، مستسلماً أو متفاعلاً بالتعقيب أو المشاركة أو الإضافة .

ولابد أن يضاف إلى هذه الأطراف الثلاثة التي اتسمت بها العملية الإبداعية في كل العصور وكل اللغات ، طرف رابع تطور مع التواصل

(١) راجع حوار مع نقد الحداثة - أ.د./ أحمد درويش (النص والتلقي) ص ١٨ .

الإلكتروني ويتمثل في وسيلة الاتصال التي تجمع هذه الأطراف الثلاثة ، وهي قناة التوصيل التي شهدت تطورات بطيئة من عصر إلى عصر ، ثم من قرن إلى قرن ، ثم تحولت إلى تطورات سريعة ومذهلة في نصف القرن الأخير من عقد إلى عقد بل من عام إلى عام ، ولم تتوقف سرعة التطور ولا قصر المسافات الفاصلة بينها .

إن انعدام الوسطة أو الرقابة بين المرسل والمتلقي في الاتصال الإلكتروني ترك أثراً كبيراً على نوع المادة الأدبية المطروحة بينهما ، فالمادة كانت تصل للقارئ من قبل في كتاب أو صحيفة تكون قد سبق أن أُلقت وروجعت وُوفِّقَ عليها ورعتها دار نشر أو مؤسسة حكومية ، وتكون من ثم قد مرّت بألوان من المرجعية والتصفية والموضوعية ، وهي معايير لم تكن تسمح لإلقلّة ضئيلة من الذين يكتبون أن تصل كتاباتهم إلى القارئ العام .

وإذا تصورنا في السابق أن عشرة آلاف كاتب أو كاتبة لهم محاولات في الكتابة الأدبية ، أو تدوين الخواطر فإنه بعد المرور بهذه الخطوات لن تصل من محاولاتهم إلى عيون القارئ العام أكثر من عشر محاولات ، أي بنسبة واحد في الألف ، لكن التطور الإلكتروني سيجعل المحاولات كلها قابلة للإرسال مادام صاحبها قد قرر أن يضغط على مفاتيح البث في مكتبه أو بيته أو طيات ملبسه أو أي مكان يوجد فيه جهاز الكتروني .

إن ذلك من شأنه أن يضاعف آلاف المرات عدد من تتاح لهم الكتابة العامة والإرسال العام في عصر الاتصال الإلكتروني قياساً إلى عصر الطباعة وما سبقها من فترات ، وتلك لا شك ظاهرة فيها قدر كبير من الإيجابيات ، فقد

يتشكل من بين هؤلاء نواة الكاتب لهذا الجيل والأجيال التالية ، فضلاً عن أن حرية الكتابة من شأنها إذا أحسن ترشيدها أن تدفع الفرد الكاتب نفسه إلى التزود بألوان من المعرفة ، وأن تفتح أمام القارئ المزيد من الأفاق التي قد تشجعه ليصير بدوره كاتباً أو مشاركاً في الحوار الكتابي ، وكلها من شأنها أن تزيد من دوائر ((الكتابة)) في مجتمع ما على حساب دوائر ((الشفاهة)) أو ((الأمية)) ومجتمعاتنا العربية في حاجة إلى أن نقلص كثيراً من دوائر التفكير الشفاهي والأمي بما يحملانه من سمات الارتجال والتخفف من قيود التفكير لحساب دوائر ((الكتابة)) بكل ما تحمله من سمات حضارية .

المقارنة الأدبية بين

النص الإلكتروني و النص التقليدي الورقي

هناك ملمحان عامان يمكن أن يشكلوا مدخلاً مناسباً للمقارنة الأدبية بينهما وهما :

١- الرغبة في التحول التدريجي من ((النص الثابت للمؤلف الواحد)) إلى دائرة ((النص أو الهايبر تكست لمؤلفين متعددين)) .

٢- الاتساع الكبير لدور القارئ أو المتلقي في العملية الإبداعية والانتقال إلى ((النص المكتوب)) في مقابل ((النص المقروء)) أو عصر القارئ في مقابل عصر الكاتب .

- التفاعل الكتابي في الأدب العربي القديم .

والواقع أن طبيعة الكتابة في الأدب العربي - لحسن الحظ - تتقابل مع هذين الملمحين الجديدين ، فمع أن التأليف العربي كان في مجمله ينتمي إلى شريحة النص الثابت للمؤلف الواحد ، كما أنه في كثير من كتبه في علوم النحو والفقه والتفسير وغيرها يلجأ إلى طريقة المتون والشروح والحواشي ، وهي طريقة تدخله في عالم ((النص الجماعي المتفرع)) على صفحات الأوراق ، وهو نواة النص الجماعي المتفرع أو الهايبر تكست على شبكات التواصل .

ومن هنا فإن الحديث عن ((النص التفاعلي)) لا يبدو غريباً على طريقة التأليف والتشعب والتوليد للنص النواة حتى تنتج عنه نصوص أخرى ، وكان هذا يحدث في الكتابة البصرية أو التشكيلية لبعض القصائد حتى تتخذ شكل المثلث أو المربع أو الدائرة أو الشجرة ، وهناك نماذج كثيرة متداولة في

هذا المجال ، أو أن تتفرع في القصص الشعبي والقصة النواة إلى قصص كثيرة فرعية كما كان يحدث في ((ألف ليلة وليلة)) .

- النص المتفرع ودور القارئ في صناعته .

معظم مذاهب النقد الأدبي منذ الستينيات فيما يطلق عليه نقد ما بعد الحداثة تصب في خدمة النص المتفرع ودور القارئ في صناعته ، وتقف ضد التفسير الحتمي الواحد للنص الذي كان سائداً من قبل ، وليس من المصادفة أن تكون نظريات التلقي التي انطلقت مع جوليا كريستيفا في الستينيات قد ظهرت مصاحبة لمصطلح ((الأدب التفاعلي)) نفسه الذي ظهر في الفترة نفسها ، وهي النظريات التي تعطي أهمية بالغة لدور المتلقي أو القارئ في اكتمال معنى النص ، وقد واكبتها نظريات تسير في نفس الاتجاه مثل فكرة ((ملء الفراغات)) التي يجعلها أيزر من مهمة القارئ ليكمل بها المسكوت عنه أو ما وراء السطور في نص الكاتب ، وقد اعتبر أيزر ((أن النص الأدبي لا يكتمل معناه إلا من خلال هذه المهمة)) ، وقد أضاف أيزر سنة ١٩٧٦ إلى فكرته تلك فكرة ((القارئ الضمني)) الذي يرى أن المؤلف يتحدث إليه خلال عملية الإبداع)) ويعدل من خطوات قلمه وفقاً لما يتصور أنه يحقق له المتعة والرضا .

أما رولاند بارت فقد ذهب إلى القول بموت المؤلف وانتهاء عصر ((النص المقروء)) وميلاد عصر ((النص المكتوب)) وهو يرى أن هناك سمات فارقة بين النمطين ، فالنص المقروء هو امتداد لعصر ((الكاتب)) ،

وهو يضع المتلقي في وضع سلبي أمام النص ولا يسمح له إلا بقراءته والاستفادة منه ، وفي هذه الحالة يتحول المتلقي إلى مستهلك للنص .
أما النص ((المكتوب)) عند رولاند بارت فهو بداية لعصر القارئ ، وهو يسمح للمتلقي بإعادة إنتاج معنى ((النص)) حسب فهمه ، ومن هنا فإن القارئ لن يكون مجرد مستهلك للنص ، وإنما سيكون منتجاً له ، أو على الأقل مشاركاً في إنتاجه ، ومن هنا يتسع مفهوم الثقافة والمعرفة وجدوى الحوار ، وإضافة كل طاقات الأمة الخلاقة إلى نواة النص التي طرحها كاتب ما في لحظة ما . (١)

وهذه نظرة عامة حول ملامح النص التفاعلي وواقعه في الكتابات الإلكترونية .

(١) راجع في هذا الباب أ. د/ أحمد درويش النص والتلقى - ص ٢٩٥ وما بعدها . ، د. ميجان الرويلي و د. سعد البازغي ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، دليل النقاد إضاءة لأكثر من ثلاثين مصطلحاً وتياراً نقدياً أدبياً معاصراً ، مكتبة العبيكان الرياض ط ١٩٩٥ م ، د. عز الدين إسماعيل ((مترجماً)) نظرية التلقي لروبرت هولب ، نادي جدة الأدبي الثقافي ، جدة . ١٩٩٤ م .

المبحث الثاني

خصائص التويتز وأسلوب الخطاب^(١)

١- جمهور تويتز :

تأتي الشاشة نقلة نوعية من لغة اللسان كما هو في الشعر ولغة الورقة كما هي في الصحافة ، ولكن لغة الشاشة أخطر بكثير من اللغات السابقة . وذلك لأن الشاشة تسربت إلى العالم بوصفها إغراءً فردياً يستطيع أي فرد أن يكون فيه فاعلاً ومؤثراً ويتحول من ضعف إلى قوة ، دون رقيب من أي نوع ، لا من سلطة أمنية وسياسية ولا من سلطة ثقافية ومجتمعية حتى الرقيب اللغوي يختفي وسيكتب المرء عبر لوحة المفاتيح أي كلام يشاء بأي مستوى لغوي يشاء ، حتى الأخطاء الإملائية والنحوية أو اللهجات ستجد راحة في التمدد دون عائق يقف دونها ، ومثلها الأفكار والمقامات حيث ستكون سائبة لا حصانة لمقام شخص ولا لاسمه ، كما لا حصانة لفكرة ولا لرأي ، وسيكون الفرد هو الفاعل بنفسه ومن نفسه ، وإن تخرج من سلطة اسم أو من تبعات التسمية لجأ إلى اسم مخترع يتحدث تحت قناعه ، ويبدله متى وجد حاجة للتبديل ، ويبيده أن يستخدم عدداً غير محدود من المعارف والأسماء والصور .

عبر هذه الحرية الفردية المذهلة والمفاجئة لكل الشعوب على وجه الأرض تحركت تويتز واكتسحت سوق المواقع الشاشية كلها ، ودخلها ملايين الملايين من البشر بمجرد ضربة إصبع لكي يصل صوتك بلا حدود ولا قيود .

(١) راجع في هذا المبحث : عبد الله الغدامي - ثقافي تويتز - ص ٦١ وما بعدها .

وهنا تكون مؤسسة تويتر قد جاءت بأضعاف مؤسسة الشعر أو الصحافة . وإذا كان الشعر وكانت الصحافة بيد النخبة وتتجه غالباً للنخبة ، بينما تويتر يتساوى فيها النخبوي مع الشعبي ، بل يتفوق الشعبي حتى ليضطّر النخبوي أن يجاري الشعبي أو يحاذره أو يتقيه ، وقد حصلت قصص لا تحصى عن تراجع وجوه سياسية ودينية وإعلامية وفكرية عن تغريدات لهم مع اعتذار صريح عنها بسبب غضبة تويتيرية أطلقها المتابعون حتى من ذوي الأسماء النكرة أو الوهمية .

((وكل نخبوي دخل تويتر لا شك أنه قد وضع نفسه في امتحان علني أمام لجنة امتحان شعبية وجماهيرية ترقب عليه غلظته الإملائية والنحوية كما الفكرية والذوقية ، ولن يجد له مقاماً مقبولاً ما لم يرض بشروط اللعبة التويتيرية ، ويتقبل أن زمن النخبة والحصانة قد ولى ، وبرز مكانه زمن الجماهير والشعبي))^(١)

(١) راجع - عبد الله الغدامي ص ٧٠ ، الثقافة التلفزيونية ، سقوط النخبة و بروز الشعبي ، المركز الثقافي العربي بيروت ، الدار البيضاء - ٢٠٠٤ .

أداء التويتز :

يعتمد على ثلاثة مؤهلات : أولهما مؤهل القناع الثقافي عبر الاسم المستعار والصورة المستعارة ، فمن حق أي شخص مغرد أن يشير لشخصه بصورة أو باسم غير حقيقي .

وثانيهما : عبر شعار حرية التعبير والتفكير ، ومن ثم من حق الفرد أن يقول رأيه ، وهي حجة قوية وصادمة في وجه أي مناقشة مع نخبوي يحاول فرض سلطته المعنوية ، وما أن يواجهه المتابع بالقول بحرية التعبير والرأي حتى يحصره ويحاصره ولن يكون سوى التسليم بهذا الحق وهذا حق كل داخل لتويتز .

وثالثهما : هي التفاعلية حيث إن أي نقاش بين شخصين يظل مشهوداً من المتابعين الصامتين وهم يشكلون قوة معنوية تساند الحوار وتتدخل لمصلحة أحد الطرفين ، وهذه قوة مساندة تجعل المحاور في حالة وعي تام بأن التفرد صار مستحيلاً وأن سلطة أي واحد من المتحاورين أصبحت منقوصة حيث تتشارك معه أطراف غير متوقعة لتجعله واقعياً وإنسانياً وتحوله فرداً ولم يعد قوة متفردة .

وإن كان الشعراء قديماً هم أمراء الكلام فإن الشخص المغرد في تويتز صار أميراً في حسابه ، وكأنما هو جيش معنوي له ، يواجه به كل الحسابات ولن يردعه شيء سوى حيل وفترتها تويتز من مثل الحجب والتسكيت (Blok/ mute) ولكن المتابع يستطيع أن يحتال على الحيلة نفسها فيفتح حساباً آخر

باسم مبتكر ويدخل مرة أخرى على من حجه أو أسكته ، وهنا يظل الصوت هو الحقيقة الجوهرية لتويتر .

لقد انكسرت ثنائية المؤلف / القارئ وثنائية المرسل / المتلقي ، وصار الفرد في تويتر جامعاً وموحداً لهذه الثنائيات ، مثلما انكسرت النخبة وبرز الشعبي بديلاً عنها .

وبذلك تأسس خطاب مختلف هو خطاب الشاشة مقابل خطاب الشفاهية وخطاب الكتابة ؛ حيث تعيد الشاشة صياغة المجازات وتسرع في إنتاج المعاني والثقافات .

أساليب خطاب التويتز .

لكل وسيلة صياغتها الخاصة ، وفن التغريد له شروطه وخصائصه ، ويختلف جذرياً في خصائصه عن أي خطاب سابق ، فهو ليس مقالة ولا بحثاً وهذا واضح ، ولكن ما ليس واضحاً هو أن التغريد ليس حواراً ولا نقاشاً ولا خطاباً في الجدل الفكري ، وهذا ما ألبس على كثيرين .

وكما أن التلفاز ليس كالكتاب ، ولا في خطابه ولا في مفردات تعبيره ولا في نظام طرح الأفكار ولا في صيغة التبادل والتواصل ، وكذا فإن التلفاز ليس مثل المذياع ، حيث الصوت في المذياع يقوم بالإرسال دون الاستقبال بينما تلعب الصورة وعلامات الجسد دوراً رئيساً في التلفاز .

ولقد اتخذت بعض شخصيات تويتر طريقة توحى بأنهم يعاملونها على أنها مذياع يرسل ولا يستقبل وظلت حساباتهم تطلق القول تلو القول ولا تتفاعل ، وذلك مثل تويتز أحمد مطر ومظفر النواب وفاروق جويده .

وكذلك حاول آخرون جعل تويتز مضمراً للمناقشات والحوارات فظنوا يشكون من تقطع النقاش وتحول الكلام وتفلته حتى لا ينضبط قول ولا تنسق فكرة ، كما في تويتز الحسابات السياسية ، وهذا كله انحراف حاد عن الصيغة الجوهرية لتويتز ، وتعد أهم المظاهر الأسلوبية لتويتز هي :

١- قول على قول .

لقد أتاحت تويتز الفرصة لدخول أي راغب وراغبة فيها ، وليس هناك من شروط على الدخول لا في السن ولا في الجنس ولا في المستوى الدراسي ولا الطبقي ، وأمام الكل مجال لفتح الحساب ، بل أيضاً لمتابعة أي حساب وكذا للتواصل مع أي صاحب حساب وهذه خاصية أولى ألغت كل الفروق .

ومثلما أن التغريدة محددة بـ ١٤٠ حرفاً فإن إطار التفاعل هو أيضاً في حدود هذا العدد القليل ، وإذا لم يقبل أحد الطرفين هذين الشرطين (شرط التغريدة المحددة بعدد حروفها ، وشرط نصها المائل دون مرجعيات خارجة عن حد الـ ١٤٠ حرفاً) فإنه سيكون خارج مجال التغريد ، وهنا سنرى أن خطاب تويتز يعتمد جوهرياً على قانون ثقافي تحدده عبارة قول على قول وكل قول مشروط بعدده من الحروف .

ولم تفلح التغريدات التي تحايلت على المعضلة بوضع ترقيم للتغريدات يصل بعضها إلى سبعين تغريدة مرقمة بتسلسل رقمي متتابع ، وهي حيلة لربط المتابع وتهينته للانضباط في استقباله ، ولكن التجارب مع هذه الحيلة تثبت فشل المحاولات بما أنها خروج عن جوهر الخطاب وإخلال بقانون القول على القول .

هي تويتز بما أنها (قول على قول)، وهذه خاصيتها الجوهرية ، وكل من أجاد التعامل مع هذه الخاصية بشرطها وأسلوبها فهو كائن تويتزي ، من طلب غير ذلك فلا شك أنه قد أخرج هذه الوسيلة عن خاصيتها وفرض عليها خاصية أسلوبية تنتمي إلى وسيلة أخرى وكأنما جعل تويتز كتاباً أو صفحة أو شاشة تلفاز أو مذياعاً أو جريدة ، وخلط بين الخصائص الأسلوبية لوسائل مختلفة ولم يدرك الخاصية الجوهرية لتويتز .^(١)

٢- خاصية رد الخطاب :

الخاصية الأخرى لخطاب تويتز هي أنه خطاب يعتمد على لعبة (رد الخطاب) وهي لعبة من صميم معنى القول على القول والتغريد على التغريد ، كما أن العصافير تنطلق في التغريد حسب سماع بعضها لبعض ، حتى إن أول عصفورة تغرد تظل تطلق صوتها ليصل إلى كافة العصافير التي تتجاوب مع التغريد ، وكذا هي التغريدات في تويتز تجعلك مع نظام العصفورة الزرقاء ، وكل من يضع تغريدة في تويتز فإنه ينتظر تغريدات أخرى تتجاوب مع تغريدته ، وكل إخفاق في هذا فهو إخفاق للتغريدة ذاتها، وكل تجاوب معها سيكون بناء لهذا النوع المخصوص من الخطاب : تغريد على تغريد، وقول على قول، وكل عمل من هذا النوع سينطلق دون قيد حتى لتضيع التغريدة الأولى ويدخل التفاعل في تتابع مفتوح تنسى معه من غرّد أولاً وماذا قال .

(١) راجع في هذا الباب عبد الله الغدامي - ثقافة تويتز حرية التعبير أو مسئولية التعبير ص ٣٦ وما بعدها بتصريف .

٣- ثقافة الصورة .

تتجلى في خطاب تويتر خصائص ثقافة الصورة الأربعة : المباشرة والدقة والسرعة والتلوين ، والمقصد في خاصية التلوين هو تلون الخطاب بكل ألوان الطيف ومستوياته وتداخلاته بحيث لا يسير على نمط واحد ويظل يتنوع مع حالات التفاعل ما بين جد وهزل وما بين معلومة ورأي وما بين نقد وتوافق ويشتمل كل طائر تغريدي على الدرجة نفسها من التنوع والسرعة والمباشرة والدقة اللغوية كما هو شرط عدد الحروف (١٤٠ حرفاً لا تزيد) وهنا يتحقق الاقتصاد اللغوي والتسديد التعبيري .^(١)

٤. المكاشفة .

هناك خاصية أخرى وهي أن تويتر وسيلة ثقافية جبارة تؤدي وظيفتين مزدوجتين ومتلازمتين ، هما : المكشوفة الكاشفة ، وهي مكشوفة من حيث إن صاحب الحساب فيها يصبح مكشوفاً وكأنما يستحم في بيت من الزجاج ، وإصبعه يسبق تفكيره وكل شطحة يقع فيها تصبح على مشهد مفتوح بلا ستائر ، وهي كاشفة من حيث إنك كمتابع سترى الكل أمامك تكشفهم في مشهد حي عبر هذه الوسيلة الكاشفة وهذه وظيفة تصنع نوعاً جديداً من الفضول الثقافي بحيث تتعرف على نوازع ومخبوءات هذه الشخصية ليتكشف لك ما كان مستوراً ومداري ، وما كان يمكن الاعتذار له صار في موقف تفضحه الكاشفة ولا تعطيه سوى فرصة لهروب محاصر ومشهود ومشهر به .

(١) راجع في ذلك د. عبد الله الغدامي . الثقافة التلفزيونية ، سقوط النخبة و بروز الشعبي . ص ٤٠ ، المركز الثقافي العربي بيروت ، الدار البيضاء ٢٠٠٤ م .

٥- التدوير .

والتدوير (Retweet) هو ضرب من التغريد ويتميز أخلاقياً بالأمانة على نقيض الاقتباس بصيغته القديمة وشبهة السرقة ومن يمارس التدوير فهو يغرد عملياً وإن بشفاعة غيره ، وأكثر ما يكون التدوير للإعجاب والتماهي إما مع نص التغريد أو لمقام صاحبها ، أو لمجرد الاستظراف ، وقد يأتي التدوير لمجرد التنويه ولفت النظر لحساب جديد حسب شهرة صاحب الحساب حيث يكون التدوير بغرض ترويجي ، ويضاف إلى ذلك أنواع من التدوير بقصد التحريض على صاحب التغريدة وتحفيز الردود عليه ، ولكن تظل السمة الأغلب للتدوير أنه تغريد عبر وسيط بالتماهي مع نص التغريدة أو صاحب التغريدة ، ولذا فهو أسلوب مصاحب يلزم كل تفاعليات تويتز .

هناك أساليب أخرى تصاحب ممارسات تويتز منها ، تلعب تويتز دور النمام الإلكتروني الذي حل محل النمام التقليدي ، ومنها احتكار الفضاء مع ظهور بعض الوقائع السياسية المتجددة كما كان في أحداث مصر بعد الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ م كانت سبباً لحدوث نقاش عريض على تويتز ، كذلك حرية الرأي وهي واحدة من أشد وأبرز مظاهر تويتز ، ولها من الحدة والتوتر درجات تغلو وتقتصر حسب تحولات الحدث السياسي وغيره من الأساليب.

- سلبيات تويتز

كما هي حال الدواء الذي لا تخفى فوائده إلا أنه لن يخلو من آثار جانبية سلبية ، وكذا هي تويتز بكل مزاياها تحمل آثارها الجانبية السلبية ومنها

أ. أنها قصيرة الذاكرة ، والتغريدة تمسح التغريدة ، تماماً كما هي حال ثقافة الصورة بعامه ، حيث تمسح الصورة الصور التي قبلها ، وكل الصور التي تمر عليها الشاشات البيضاء والزرقاء ، فإنها تعم وتسيطر في لحظة وتبدو وقد احتوت الفضاء البصري والذهني والكوني ، وقد تظهر وكأنها خاتمة الخواتم كلها ، وبعد أيام تأتي صورة أخرى فتنسينا التي كانت ، ... وكذا هي التغريدات ، تعم وتحتل الأفق ثم ما تلبث أن تتضاءل وتدخل في جب النسيان وتحل غيرها محلها ، وهكذا ... وتتحول أنت وذاكرتك معها في لعبة عجيبة وغير نهائية ولكنها تظل تمتع وتعري بقدر ما تثيرك وتوترك لكنه توتر قصير النفس وقصير العمر .

ب - انكسار القيمة .

يظل المرء في بوتقة الاحترام لنفسه وبذاته وتحيطه تقديرات محبيه ... إلى أن يدخل في تويتز ، وحينها سيسكن في بيت من الزجاج ويتكشف على الناس كل الناس وستضرب الحجارة والعيون معاً على أسوار داره التويتيرية حتى لا يبقى له من خاصة نفسه شيء ، وسيأتيه نقد يهشم حصانة رأيه ، من ذم وشم وقدح يهشم قدسية مقامه الذاتي عند نفسه وعند مرديه ، ولن يسلم أحد من هذا مهما تحصن بعفة اللسان وسماحة التواصل وسعة الصدر .

ج . الامتحان الذاتي .

سيتعرض كل واحد في تويتر إلى لحظات امتحان متواصلة ولا تتوقف إلا لتعود مرة أخرى ، وسيجري استفزاز كل مخبوءاتك ، حتى لتظهر المكونات كلها ، يقول عبد الله الغدامي: ((إن سمحت لأحد أن يستفرك فستعطيه سلطة على أدق مشاعرك وهذه تغريدة ظللت أكررها))^(١)، فالنفوس البشرية تتعرض لصيغ لا حصر لها من ردود الفعل، وهناك من يلاحق شاتميه بشتمهم ، وهناك من يحرك متابعيه للتعامل مع الشتم بمثل فعله ، وهناك من يعود إلى غريزته التسلطية الدكتاتورية فيحجب (Block) المسيء ويقطع لسانه ، وهناك من خرج من تويتر وتركها هارباً مما حصل لمقامه ولكن تويتر مع هذا كله تعطي دروساً في كسر الغرور النفسي وفي كشف القدرة على التعامل مع الاستفزاز .

د . شيوع الغلط .

ظهرت أخبار عن فتوى توصي بهدم القبة النبوية ونقل قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) خارج الحرم ، وشاع الخبر في تويتر وأشتعل النقاش لأيام ، ثم ما لبث أن ظهر صاحب الفتوى المزعومة وفي صدور هذا القول منه ^(٢) ، وهذا مثال على أمور كثيرة تجري في تويتر حيث تنتشر الأخبار بحسب درجة غرابتها ونسبة حساسيتها ولا تقف عند كونها خيراً ، بل تشكل من حولها رأياً

(١) راجع عبد الله الغدامي ، ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسئولية التعبير ، ص ٥٣ ، بتصريف .

(٢) أنظر جريدة المدينة (٧ / ٩ / ٢٠١٤ م) .

وتحزبًا في الآراء وتوترًا في التفاعل ، وتمر دون تحقق إلى أن تبلغ أثرها في تحريك النفوس باتجاه أو بآخر ، ثم تموت بعد وقت وكأن شيئاً لم يحدث .
هذه صور حية عن سيرة العصفورة الثرية ، لا تقف عند سبقها وتفوقها على الـ سي إن إن ووكالات الأنباء العالمية في نقل الأخبار ، ولكنها أيضاً تسبقك إلى مضمرك وإلى لسانك وتعلي من شأن إصبعك على لوحة المفاتيح حيث يظل ذهنك في الخلف يحاول أن يلحق بتغريدتك بعد أن تكون وصلت إلى كل متابعيك قبل أن تكتشف حتى الخطأ النحوي والإملائي فيها ، وهنا تكون تويتر كاشفة مكشوفة ، كما هي وظيفتها .

المبحث الثالث

رؤية أدبية في تغريدات الدراسة

لأول مرة في تاريخ الثقافات يتمكن الإنسان المغرد من الامتلاك التام والمطلق لحرية التعبير ، ويقف وجهاً لوجه مع شاشة زرقاء يحرك فيها أصابعه دون قيد ولا رقيب ، حتى الرقيب الذاتي تراجع وتعطل مفعوله ، وما إن يخاف الفرد من اسمه الصريح وصورته الصريحة حتى يغيرهما باسم وهمي وصورة ، لتكون بيضة ، أو رسمة متخيلة أو وجه حيوان كاسر أو مبتسم ، لقد جاءت تويتز (العصفورة الزرقاء) لتمنحه فضاء حراً وحركة مستقلة حتى تحققت الفردانية بأدق تجلياتها ، وكم ظل الإنسان يتوق لفردانيته المطلقة وحرية المطلقة ، وكان يحلم بها شعراً وخيالاً سردياً وبيحثها فلسفياً ولم يدركها الأفراد بصفاتهم الفردية على مدى التاريخ كله ، حتى جاءت الشاشة الزرقاء ومنحته من فضاءاتها ما يشاء من تحرك حر .

ومع هذه الحرية هناك أساليب مصاحبة ظهرت وانتشرت مع شيوع التواصل في تويتز وتجلت في بعض الحسابات ، وهي واضحة وجلية وإن كانت لا تمثل الخطاب العام ، وهي ليست جوهريّة ولكنها ملحوظة ولها حساباتها النشطة فيها ، كما سنعرض لها :

من خلال التغريدات التي عرضت من خلال صفحات أصحابها .

أولاً المهابطة^(١).

(١) هبط مازال منذ اليوم يهبط هبطاً ، ومازال في هبط ومببط وهباط وهباط أي في ضجاج وشر وجلبة ، وقيل : في هباط ومباط في دنو وتباعد . والهباط والمهابطة : الصياح والجلبة ، لسان العرب .

المهابة من أساليب التبجح اللفظي ، أنتقل إلى تويتز لتتحول إلى مصطلح مهيم يتجه إلى وصف كل تغريدة مخالفة أو مخالفة بأنها هباط وصاحبها مهابط وهي مصطلح يشير إلى رفض الخطاب الموجه له الوصف واستهجان رأي صاحبه ولذا فهي صيغة لمواجهة الخصم ولقد تخصص بعض الحسابات بهذا النوع من الردود اللاذعة ضد المخالف والمختلف .

ومثال عليها حساب محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ (@Alshaikhmhmmd) الذي اشتهر بين المتابعين بحدة لسانه في الرد على المتداخلين معه .

وليس هذا المثال الوحيد فتويتز ملآنة بهذه المهابة ولكن تغريدات موضوع الدراسة تكاد تكون خلت من هذه الصفة إلا تويتز أحمد مطر ومظفر النواب فقد شكلا نوعاً مميزاً في مهابة التويتز بصفة خاصة من طرف واحد ولا شك أن تويترهما مثلاً أشد حالات التوتير في تويتز موضوع الدراسة حيث كثر فيها الاستفزاز والطعن وأكثرها في الجوانب التي تخص الوضع العربي في فلسطين والعراق ، ولم تخلو من الجوانب الشخصية (تويتز أحمد مطر) ويجري هذا النوع في تويتز أحمد مطر ومظفر النواب يومياً مع كل حالة تفاعل حساسة في الجانب السياسي ، حيث تظهر المخزونات اللغوية التي يستحي منها المرء ، مثل أسماء حيوانات . ألفاظ فساد . طعن في الأعراض . سلب كل صفات المروءة ... وغيره كما هو واضح لأي متابع وتبع ذلك توصيف بالخيانة والتصهين والإثم .

- يتميز تويترهما بالتحيز وإقصاء الآخر لا يعتمد النقاش وإنما يبادر لإطلاق الصفات بكل قسوة وإقصائية ، كل هذا يجري في بيئة الحدث السياسي المتوتر كما هو في بعض بلاد الوطن العربي .
- خدمة الوسم (Hash tag) .

ومن العلامات الفعالة في تويتر خدمة الوسم (Hash tag) وهي خدمة من ابتكار كريس ميسينا ، وهو مصمم عمل في مواقع عدة ، ثم ابتكر خدمة الوسم خصيصاً لتويتر لتكون وسيلة لجماهير تويتر لتوظيفها كوسيلة للتعبير الجماهيري بوصفها صوتاً في تفعيل قضايا المهمشين ، وتحفيز الاهتمام بها ووضعها في الواجهة الأمامية بقوة إعلامية وحشدية أعلى من المظاهرات وأشد وقعاً وبأقل جهد ، وحرص أن تكون خدمة مجانية ، ولولا مجانيته لما نجحت ، كما صرح لقناة سي إن إن (٢٠١٥/٣/١٦) وقد ظهرت الخدمة أول ما ظهرت في ٢٠٠٧/٨/١٣ .^(١)

وهذه الثقافة الجماهيرية ظهرت في أكثر ما تكون في تويتر (إيمان) باعتبارها كاتبة صحفية إلى جانب وظيفتها الأكاديمية وأكثر الهاشتاج عندها نسائي رومانسي ، ويدخل الهاشتاج في سياق شكل صفحتها لكثرة عدد متابعيها ، وسنرى في تويتر إيمان تحويل عدد من التغريدات إلى مسار الهاشتاق # .
- الأسماء الصريحة .

(١) راجع عبد الله الغدامي - ثقافة تويتر ، ص ٦٩ .

تميزت تغريدات الدراسة بأن أصحابها من النخبة ولذا جاءت في تويتز بصحبة أسماء أصحابها الحقيقية، لا الأسماء الوهمية ، وحسابات أصحابها واقعية ، وتغريداتهم من نتاج حسابهم الشخصي ؛ لذلك لم تنتشر على صفحاتهم الإشاعات وصناعة الفتن بين المكونات الاجتماعية وخلت من العلامات الوهمية والخادعة .

فالأسماء الوهمية بصفتها سرقة أو قرصنة لاحتلال المواقع والتحصن من داخلها ... في حالة تشبه حالات قطاع الطرق ، وهم يقطعون الطرق في تويتز عبر صناعة الأشباح والعلامات الخادعة ، وما يصاحبها من شائعات وفتن وكلها من نتاج نوع متخصص من الحسابات الوهمية ذات الأقنعة والتغليف الأخلاقي والثقافي.

بقي أن أقول إنني استعرضت صفحات المغردين في تويتزهم خلال شهر كامل موضوع الدراسة ، ولم تظهر في مادتهم اقتباس بعضهم من بعض أو سرقة التغريدات (وهذه إحدى عيوب تويتز) حيث لم يدخل حساب أحد منهم ما ليس له .

القراءة الإيحائية في الأداء التغريدي .

أقف هنا على أحد المظاهر الشائعة في خطاب تويتز ، موضوع الدراسة ، والخطاب هنا لا يعني نصوص التغريد ، ولسنا أمام نص إنشائي أو إبداعي نقف على خصائصه الأسلوبية والصياغية ، ولكننا أمام حالة ثقافية من طبعها أنها مكشوفة وكاشفة في آن ، فالتغريد نص تفاعلي يتحرك بناء على حال المتابعين والمتابعات ، مع التغريدة وفيها وبها ، فالتغريد حالة كشف ثقافي

تجعلك على بينة من أداء المغرد وتمثله لنفسه في مشهد لحظوي تكون فيه حركة الأصابع على لوحة المفاتيح أسرع من حركة الذهن .
وسأعرض هنا لشخصيتين في تويتز الدراسة هما فاروق جويده ومحمد البارقي ، وكلاهما شاعران ، وكلاهما تمثل تغاريدهما التجربة الشخصية وكأننا أمام مشهد تصويري جوهري خاص ، لكن الشريحة النسقية لأول هو (الحب) وشريحة الثاني (الحزن) .

حينما قال القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه: ((إنما الكلام أصوات ، محلها من الأسماع ، محل النواظر من الأبصار))^(١) وكان ذلك في القرن الرابع الهجري أي العاشر الميلادي . لم يكن في جوهر قوله بعيداً عن مفهوم مصطلح " الخيال السمعي " الذي قال به الشاعر الناقد Eliot (في القرن العشرين الميلادي أي القرن الرابع عشر الهجري) .

(١) القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني / الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ط ٤ سنة ١٩٦٦ ص ٤١٢ . القاهرة .

حيث عرفه بقوله :

((أن تسمع بأذن الخيال ، إيقاعات ، تنقلك إلى أجواء تشكلت في ذهن الشاعر ، وإذا تركت هذه الصور لتترسب في ذهن القارئ ، من دون أن يسأل عن علاقاتها المنطقية أو حلقات ارتباطها فإنها في النهاية تحدث التأثير المطلوب .))^(١)

فالقراءة الإيحائية تجعل القارئ يتذوق النص بنفسه ويتعرف مواطن الجمال " والدراما هي الفعل الذي يتحول من كلمة إلى حركة ؛ لأن كلمة (دراما) أي: حركة الكلام خلال شكل فني معين مما ينتج عنه صراع وشخصيات متصارعة وأحداث تتجمع في موقف معين أو مواقف معينة وينشأ عنها في نهاية الأمر درس أو وجهة نظر بغية مشاركة الجمهور أو القراء - الذين يستمتعون بالقلق الإبداعي للعمل المسرحي - في حل القضية التي يوحي بها مثل هذا الموقف الفني الإنساني . " ^(٢)

إننا في تغريدات تويتز فاروق جويدة ومحمد البارقي . يمكننا أن نقرأها قراءة تحرك خيالنا السمعي والإبداعي (الخيال الثانوي "الكولردج")، ونستكشف فيه الكثير من الملامح الدرامية .

(١) د. عبد الواحد لؤلؤة ، الأرض البيضاء ، الشاعر والقصيدة ، ص ٣١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ سنة ١٩٨١ ، بيروت .

(٢) د. سامي منير عامر ، فنية القراءة الإيحائية بين الشعر والأقصوصة ، ص ٤٧ ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ط ١٩٩٤ م .

حقيقة لا نستطيع أن نقول عن بعض التغريد إنها قد استكملت جميع عناصر البنية الدرامية ولكن في مجموعها تمتلئ بالتوتر الناشئ عن صياغة الكلمة صياغة تمتلئ بطاقة التصوير للموقف المتأزم بحيث ينشأ صراع بين الشخصية وما يدور بضميرها أو وعيها الداخلي - خاصة تويتز محمد البارقي - حتى تجلو لنا نحن المتابعين . بعضاً من ملامح تلك الشخصية وكذلك ملامح من الشخصية المضادة (المرأة) سبب حالة (الحب والحزن) ، مما يحدث أثراً نفسياً للمتابعين أو القراء ، وذلك مع تصاعد حالة الحب والحزن وهذا التصاعد في حد ذاته يساعد " المتلقي " على تخيل ما يداخل الموقف/ الشخصيتين من حركة أو دراما .

ونبدأ بالمغرد فاروق جويدة فنرى تويته الخاص يعج بكثير من مواقف الحركة التي تنبئ عن صراع بينه وبين حالة الحب وهو صراع تحدته توترات الكلمات من خلال مواقف نفس متأزمة يحاول لمسها بمقدرة موحية بحركة درامية كمثل ما غرد : .

"و حين افترقنا !

أصبحت أحمل كل الصفات

شباب وحزن ... رماد ونار

وطير يعني بلا أغنيات

أداوي الجراح بقلب جريح

أمني القلوب بلا أمنيات" (١)

والتالية :-

" تعالي أحبك قبل الرحيل :

فما عاد العمر إلا القليل

أتينا الحياة بحلم برئ ...

فعريت فينا زمان بخيل ! " (٢)

والتالية :-

" العمر علّمني الكثير ...

أن أكتم الآهات في صدري ..

وأمضي كالضربير وألا أفكر في المصير ! " (٣)

والتالية :-

" تغيبين عني وكم من غريب يغيب وإن كان ملء المكان

فلا البعد يعني غياب الوجوه ولا الشوق يعرف قيد الزمان .. " (٤)

أربع تغريدات متوالية في زمن قريب (يومين) هذه التغريدات الأربع تمثل موقفاً متأزماً يتمثل فيه الحوار والصراع والحركة والحديث النفسي وهي جميعاً تكون مواقف درامية ، انظر القلق مصوراً في قوله: (أحمل كل الصفات .

(١) فاروق جويده @F_Goweda ١٦ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) فاروق جويده @F_Goweda ١٦ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) فاروق جويده @F_Goweda ١٥ مايو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) فاروق جويده @F_Goweda ١٥ مايو سنة ٢٠١٦ م .

أمضي كالضريّر . تعالي أحبك قبل الرحيل) والخوف الذي يحسه وحيداً بعد الفراق: (وأمضي كالضريّر) ثم حالة التيه : (وألا أفكر في المصير !) .
وفي الوقت نفسه لا يغيب حبها ولا تمحى صورتها (وكم من قريب يغيب وإن كان ملء المكان ...) إنه في موقف لا يحسد عليه (أدوي الجراح بقلب جريح)؛ لأنه لن يجد شيئاً غير هذا .

الحوار الداخلي والمناجاة الفردية مستمرة (فلا البعد يعرف غياب الوجوه ولا الشوق يعرف قيد الزمان) ، كلمات يدوي بها نفسه المتفرقة أثناء موقفه هذا ، لا يستطيع إغفال شدة تعلقه بهذه الحبيبة التي وضعته في هذا الموقف ، وأنه لسيطرة حبها على جوارحه لا يستطيع أن ينساها ولا يؤثر فيه فراق زمان أو مكان ، فالحب في نفسه عارم ، ولكنه يخفيه (أكتم الآهات في نفسي) .
ولكن تشتت بعض من مشاعر حبه الكاملة حيالها فظهر قبل الفراق كما نراه في هذه المقاربة بينه وبينها (تعالي أحبك قبل الرحيل) وتأتي المفاجأة المؤلمة التي ينهار أمامها وتنبئ عن خوفه من عدم اللقاء مرة أخرى (فما عاد في العمر إلا القليل) ، وكأنه الآن لا يبالي من مواقف إظهار حبه فالزمان حال بينه وبين الوصول إليها (فعربد فينا زمان بخيل).

ومع هذا الموقف المتأزم يشعرنا ببعض الارتياح لأنه يراها غريبة رغم بعدها فهو يؤكد صدق اعتزازه بها فهي ملء المكان والزمان .

ولا ينسى هذا الدرامي (فاروق جويدة) في رسمه لهذه المشاهد وهي كثيرة في تغاريدته أن تأتي مواقفه نابعة من طبيعة التركيب اللفظي (موسيقى) كي يمكنه اصطيد عاطفة المتابع (المتلقي) مشاركاً هذا العاشق المفارق .

فيحمل حرف الراء (رماد . نار . ضرير . رحيل . العمر . عريد . المصير . طير . جراح . جريح) إيقاع داخلي ولعلك حين تنطقها تحس فيها نوعاً من الانكماش الذي يريد فاروق أن يصوره لحظة الرحيل ، فأثر استعمالها بدل الفراق حتى تسمع فيها دويّاً نفسياً يوحي باستحالة العودة .

فهو يهتم بتصوير موقف معين في حياته واضعاً نصب عينيه أن يجلو هذا الموقف ويبرزه للمتابع وكأنه شكل أقصوي درامي .

نسمع هذا الدوي النفسي في تويتز . الشاعر محمد البارقي . ولكنه في سياق نغمي طويل آسى حزين ، حتى ينقل إلى المتابع ((المتلقي)) الصراع الداخلي بينه وبين نفسه التي لا تفتأ تطلب الحزن ولا تزيد الأيام إلا آسى ، ولا يرجو الأمل ، لأنه لا يدري مع خضم ما كابد من مضايقات محبوبه وزمانه إلا كل تيه لا نهاية له ولا قرار ، ولا تجديد في النهاية .

جل تويتز محمد البارقي هم إنساني عظيم يتسم بالمناجاة - كما هو واضح من أنموذج عرض صفحته السابقة . وسأعرض هنا بعض تغاريدته التي تدور في نفس الفكرة الدرامية الحزينة .

يغرد في ١٣ يونيو ٢٠١٦ م :

" تتغير حتى أسمائي

وملامح حزني ثابتة

تستوطن نبضي ودمائي

وأظل وحيداً في المنفى

لا تسمع صوتي وندائي " (١)

التالية :-

" تشعر أن حياتك ليست أكثر من حدث عادي لم يكتمل

فكل تفاصيلها تدل على ذلك

الأمنيات التي مازالت أمنيات

الأحلام التي لم تتحقق

وحكاياتك التي انتهت قبل أن تبدأ " (٢)

التالية :-

" أنت الغريب فأني درب تضمُر

في مقتلتيك قوافل تُبحرُ

في مقتلتيك موانئ مهجورة

ومراكبُ نحو المتاهةِ تبحرُ

أنت الغريب فما تؤوب لموطنٍ

إلا دعاك إلى الرحيل الآخر " (٣)

وكثيراً ما يصف حالة الحزن التي لا تفارقه فيغرد .

" آه أيتها العواقب لبتك تأتيني في بداية الأشياء لا خاتمتها " (١)

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٩ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

التالية :-

" الغوص في الأعماق حَظِرَ جداً لأنك ستفتح بعض أدراج الذاكرة وقد تجد حينها إما فرحةً موؤدةً أو ابتسامةً حزينةً أو قد توقظ مارد الحنين دون قصد . " (٢)

التالية :-

" وفي أحياناً كثيرة لا نجد زاوية نخلو فيها بجراحنا ونقيم كرنفال البكاء . " (٣)

وأخرى :-

" تكمن غرابة هذا الحزن داخلي أنه ينطوي على ذاته نهراً ويتفتح في الليل كدوار شمس الفرق أن حزني دوار عتمة . " (٤)

ففي كل تغاريدته نلحظ تكراراً يجسد الضيق لهذا القلب الحزين . نراه برماً من الزمن (الأمنيات لم تتحقق) (الأحلام لم تتحقق)

إيقاع حزين نغمي في بعض تغاريدته المصحوبة بموسيقى الشعر كما في (أنت الغريب فأني دربٍ تضرُّمُ) ليوحي بأنه كسير النفس غريب يعاديه الدهر ، ويحطم كل ما من شأنه أن يترك له فرصة الوطن الآمن والاستقرار الحياتي (أنت الغريب فما تؤوب لموطن) .

(١) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٢) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٣) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٣ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

(٤) الشاعر محمد البارقي @omega9112009 ١٠ يونيو سنة ٢٠١٦ م .

وفي التغريدة الأولى

(تنغير حتى أسمائي ... إلى آخرها .

نسمع تغطية صوتية موسيقية تنبعث من الهزمة وياء المتكلم وإطلاق حرف الألف معها فيحدث مناجاة نفسية عميقة موحيا بالقضاء التام على كل فرصة متاحة يمكن أن تشعله أملاً (ملاح حزني ثابتة) ، بل ومستمرة مع دلالة أفعال المضارعة (تتغير ، تستوطن ، لا يُسمع) والفعل المبني للمجهول بما فيه من التيه ، هذا إلى جانب الفرق في تغيير الأداء الصوتي بين (سمائي - ندائي) وكأنه يصعد بالمتلقي إلى ذروة الحيرة العظمى ، ثم يهبط في صوت الإيقاع الذي تحدثه كلمات (ثابتة - تستوطن - أظل - لا يسمع) مما يوحي بالإحباط والأسى والضياع مسكين يتهاوى أسفاً على حظه اليأس وحزنه الدفين الماكث في نفسه وخلجات عروقه ، حزن عارم لا يخفيه ، دائم التصريح به في تغريداته ، عائم على صفحته بملاح درامية مبعثها الوجدان الفردي الحزين .

التغريدة المصنوعة

لتويت مهارتها في كشف الصور اللغوية وتجديد الصيغ حتى لنجد تغريدات ذات صيغ راسخة تسيطر على مجال الذوق والفن وصحة المعاني ، وقد عرضنا تغريدات هذه الصورة المترسخة التي لها قوة على فرض معناها وعلى البقاء والصمود ونجاحها في توجيه أصابع الناس ثم عيونهم إليها ، حتى تعجز النظريات النقدية من مسحها .

ثم هناك صورة أخرى لتغريدات طارئة تختفي بمجرد قراءتها ، ويظل صاحبها يزج بمثلها عبر الشاشة دون كلل لمجرد تفعيل تواصله لصفحته ومخزونه اللغوي .

مثال ذلك تغريدات بلال كمال رشيد ، جل تويتره يقوم على ثقافة لغوية تعتمد على البلاغة التقليدية في السجع وفي الطباق والجناس والتورية . سلوك تويترتي طفيف لا يجعل لصاحبه موقف . ثقافي . محدد أو مميز . مثال ذلك .
الصراحة راحة .

. أنا الحزن إذا لم تكن فرحي

. عينك قلب

. قلوبنا ترحل كل يوم من جرح إلى جرح

. حلب وأخواتها .. وما أكثر أخواتها .. جرح بطعم الحرج .

. نبكيك يا حلب أم تبكيينا

. الوفاء يقضى بالوفا .

. لا تتعذب القلوب إلا بالقلوب ... ولا تستعذب حديثاً إلا حديثهم .

. يهون عليهم الفراق ولا يهون علينا

. سامح .. وأصفح ... وصافح .

وهكذا تستمر اللعبة الإنشائية التعبيرية في التكرار الذي لا يلعب دوراً

يوهل صاحب التغريدة لتأثير نفسي أو فني .

لأنه لا يقوم على ألفاظ صادقة تقع في أماكنها الحقبة حين تحمل

شحنات قوية من الإيحاءات والظلال ، وهذا من مسببات إخفاق التغريد .

وحقاً لتويتر خطوط متشابكة لا تسير على خط واحد ، ولكنها لا تصفق إلا لتغريدات إذا استقبلها المتلقي أخذت مكانها من مواقع وحسابات المتابعين ، وأخذت هي مستقلة تفكر وتنطق له ، وتذوب كلها في لحن موسيقي عام يوحي بما وراها من قيم دينية وإنسانية .

والله أعلم .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إن انعدام الوساطة أو الرقابة بين المرسل والمتلقي في الاتصال الإلكتروني ترك أثراً كبيراً على نوع المادة الأدبية المطروحة بينهما ، فالمادة كانت تصل للقارئ من قبل في كتاب أو صحيفة تكون قد مرت بألوان من المراجعة ، وهي معايير تجعل هذه الكتابات تصل إلى قلة من القراء .
لكن التطور الإلكتروني جعل المحاولات كلها قابلة مادام صاحبها قرر أن يضغط على مفاتيح البث من أي مكان .

والقارئ لهذا البحث يستطيع أن يستبين في الصفحات السابقة ، أن هم هذه الصفحات هو : احتضان الأشكال الجديدة من الأجناس الأدبية التي ظهرت منذ النصف الثاني من القرن العشرين مع ظهور العديد من أشكال التكنولوجيا

فتطور تكنولوجيا الاتصال ((يعكس بالفعل تطور الحضارة الإنسانية فالفارق الرئيسي بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية هو ما حباه الله به من عقل منظم أو فكر منطقي أعطاه القدرة على الاتصال بالآخرين من خلال حواسه المختلفة ، ويوسع من نطاقه ، وذلك لكي يشارك الآخرين في المعنى خلال توصيل معلومات إليهم والحصول على معلومات منهم))^(١)

ولمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة ((تويتر)) دور كبير في تعزيز حرية الرأي ، وخاصة في العالم العربي من خلال التواصل اللحظي بين المغرد والمتابع ، وقبول النقد ، وإبداء الرأي من خلال التعليقات الفورية ، وإعطاء

(١) محمود تيمور ومحمود علم الدين ، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، ص ٢١

مساحة واسعة للشباب للتعبير عن طموحاتهم وتطلعاتهم وإيجاد وإنشاء مجموعات (هاشتاق) ثقافية وإبداعية .

وموقع تويتز يتيح للمشارك أو المغرد الحصول على تقييم للتغريدة من حيث عدد المتابعين والمتلقين لها ... وما إلى ذلك من المعايير التي سيتم التعرف على مؤشراتها ، بعكس الأعمال الورقية التي تحتاج إلى أبحاث ، وجهد ، وفترة طويلة للحصول على تقييم لتلك المعايير .

ولا تقتصر التغريدة على الكتاب المشهورين (كما هو الشأن في الأعمال الأدبية الأخرى) ، وإنما يتسع المجال لديها لكافة شرائح المجتمع .

وهناك ميزة أخرى : أنه يمكن استحضار التغريدة التويتيرية في أي وقت ومتى شاء المغرد أو المتابع ومن أي دولة في وقت قصير .

ومن الوارد أن يستغل التفاعل الإلكتروني في الأدب بطريقة أكثر تأثيراً وفائدة ، خاصة ونحن في عصر القارئ الذي لن يكون مجرد مستهلك للنص ، وإنما سيكون منتجاً له ، أو على الأقل مشاركاً في إنتاجه .

هذه نظرة عامة على البحث حول ملامح النص التفاعلي (التغريدة) وواقعها الإلكتروني .

والدراسة ربما تقدم بعض المؤشرات للدارسين المتخصصين الذين يرغبون في التعامل الأكاديمي مع المنتج الغزير لهذه الظاهرة من تغريدات و(هاشتاق) وخواطر وقصص قصيرة وتوقعات وقصائد وأعمال روائية مفتوحة ، وغيرها من أنواع الكتابات .

فن التغريدة بين النص والتلقي - رؤية أدبية فى مواقع التواصل الاجتماعى (تويتز)

وبهذا يمكن أن تكون ثورة التواصل الإلكتروني وما ينتج عنها من كتابات نعمة لا نقمة على الأدب واللغة .
والله ولي التوفيق

د/ هدى سعد الدين يوسف

فهرس المصادر والمراجع

- أحمد الشربيني . شيماء بدر الدين ، الانترنت شبكة شبكات المعلومات ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩ م .
- أحمد أبو زيد ، مستقبلات ، كتاب العربي ، العدد ٥٧٧ ، ديسمبر ٢٠٠٦ م .
- د.د / أحمد درويش ، النص والتلقي . حوار مع نقد الحداثة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، يناير ٢٠١٥ م .

- م . حمدي قنديل ، اتصالات الفضاء ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .
- م . القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني / الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي ط ٤ سنة ١٩٦٦ ص ٤١٢ . القاهرة .
- د/ سامي منير عامر ، فنية القراءة الإيحائية بين الشعر والأقصوصة ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ط ١٩٩٤ م .
- شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات ، التأثيرات الاجتماعية ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ م .
- عبد الله الغدامي . الثقافة التلفزيونية ، سقوط النخبة و بروز الشعبي ، المركز الثقافي العربي بيروت ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٤ م .
- عبد الله الغدامي ثقافة تويتر ، حرية التعبير أو مسؤولية التعبير ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ط ٢٠١٦ م .
- د/ عبد الواحد لؤلؤة ، الأرض اليباب ، الشاعر والقصيدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، سنة ١٩٨١ م ، بيروت .
- د/ عز الدين إسماعيل ، ((مترجماً)) نظرية التلقي لروبرت هولب ، نادي جدة الأدبي الثقافي ، جدة ، ١٩٩٤ م .
- علي محمود طه ، الشاعر...والإنسان ، أنوار المعداوي . الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط ١٩٨٦ م .
- عماد حسن مكايي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، في عصر المعلومات ، القاهرة / المصرية اللبنانية للنشر ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- فاروق أبو زيد ، انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة إلى هيمنة القطب الواحد ، مطابع الأخبار ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

- فؤاد عبد المنعم البكري ، الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٢ م .
- أ.د/ محمد بن سعيد بن حسين ، الأدب الإسلامي بين الواقع والتنظير ، ط الأولى ١٤١٢ الرياض .
- محمد تيمور عبد الحسيب ، محمود علم الدين ، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، دار الشرق ، ١٩٩٧ م .
- محمد عبد الرؤوف كامل ، علم الإعلام والاتصال بالناس ، القاهرة ، مكتبة الشرق ، ١٩٩٥ م .
- د/ محمد على أبو العلا ، الإعلام الدولي وتكنولوجيا الاتصال ، دار العلم والإيمان والتوزيع - كفر الشيخ .
- د/ منى غيطاس ، جماليات التلقي والتواصل الأدبي في الخطاب النقدي القديم ، الرياض ، ط ٢٠١٥ م .
- د/ ميجان الرويلي و د. سعد البازغي . دليل النقاد إضاءة لأكثر من ثلاثين مصطلحاً وتياراً نقدياً أدبياً معاصراً ، مكتبة ال عبيكان الرياض ، ط ١٩٩٥ م .